لا اله الا الله محمد رسول الله

علیها نحیا و علیها نموت و علیها نبعث ان شاء الله

هو الحی

وصل عفو ربه

قد انتقل هذا الدر الثمین للعبد المقصر الراجی

عبد الباقی عارف ابن محمد

الشهیر بمنجدزاده غفر الله

الخیر و الزیاده

عفی عنهما

قد شرف بمصاحبة الحضرة العلیا

السید محمد بوالدین الحسینی الحسنوی

سراء من برکة دعوات

المولی محمد سعید انار الله

مس رحمة ما نزد علی

ما روته مرة

امین

1174

Süleymaniye Yazma Eserler Kütüphanesi
H. Hüsnü

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدينا
الله وأشهد ان لا آله الا الله وحده لا شريك له وأشهد
ان محمدا عبده ورسوله طلبا لرضائك وطمعا للقائك
وهربا من عقابك وأطلب منك الصلوة والسلام على
نبيك بقولى اللهم صل على محمد وعلى آله واصحابه
اجمعين وسلم تسليما وعلى سائر الانبياء والمرسلين
وعلى اصحابهم اجمعين على الوجه الذى به امرتنا
بقولك يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وترضى به
عنا امتثالا لامرك وامتناعا بموجب نهيك وأسئلك منك

1174

المغفرة لى ولسائر المسلمين السابقين بالايمان رجاء

مغفرتك معهم ربّنا اغفرلنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان

ولاتجعل فى قلوبنا غِلًّا للذين امنوا ربّنا انّك رَءُوف

رحيم وآسئال الله العَون منه يوم لاينفع مال ولابنون اِلّا

من اتى الله بقلب سليم قال المصنف الحمد لله معناه اشهد

ان الحمد الذى افتتح الله تعالى به كتابه وذكر فى مواضع منه ه

وآضاف الى ذاته المقدّس بلام التمليك والتخصيص ثابت له

ومخصوص به قال ابن عبّاس رضى الله عنهما الحمد الشكر رب

العالمين معناه خالق الخلق ورازِقهم ومُربّيهم

ومَحوّلهم من حال الى حال والعاقبة المحمودة

مخصوصة للمتقين يعنى المؤمنين المُوحّدين والصلوة

معناه ولتكن الصلوة التي أوجب الله تعالى علينا

بقوله يا أيها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما على سيدنا

محمد وآله اجمعين وانما فسرنا كل واحد من الحمد والصلوة بالمعهود

لان الالف واللام حقيقة للعهد ومجاز للجنس عند الفقهاء

من اهل السنة والجماعة فالمعهود في الشرع ما ذكرناه

والمصنف فقيه من اهل السنة والجماعة فظهر ان مراده

هو المعهود ولان استقامة الحقيقة يقتضيه فلا يصار الى

المجاز قال الشيخ الامام ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة

الطحاوي الازدي رحمة الله عليه والطحاوي وهو الموثوق

برواياته المصدق في مقالته اهل الفقه واهل الحديث على قبول

ما يرويه وصحة ما يعزيه وتحريه في انواع العلوم من الاصول

والفروع والحديث والآثار والقرآن والتفسير والشروط

وله فى كل ذلك تصانيف قد سرت فى جميع الآفاق وكان

ابو جعفر الطحاوى تلميذ الشيخ ابى جعفر بن ابى عمران

وهو تلميذ محمد بن سماعة وهو تلميذ ابى يوسف

ومحمد رحمهما الله وهو من علماء العراق ولد سنة

تسع وعشرين ومأتين ومات سنة احدى وعشرين

وثلثمائه والطحا قرية بصعيد مصر هذا ذكر بيان

عقيدة اهل السنة وهى فى الشريعة اسم للطريق

المسلوك فى الدين وقد ينصرف الى قول الصحابى عندنا

وقال الشافعى رحمه الله مطلقها طريقة النبى صلى الله عليه

وسلم وحكمها ان يطالب المرء باقامتها من غير افتراض

ولا وجوب لانها طريقة أمرنا باحيائها فيستحق اللائمة
بتركها يعنى الملامة وهى نوعان سنة الهدى وتاركها
يستوجب اساءة وكراهيّة كالاذان والجماعة والاساءة
دون الكراهية والزوايد وتاركها لا يستوجب اساءة
يعنى لا بأس به كسير النبى صلى الله عليه وسلم فى لباسه
وقيامه وقعوده والجماعة وهم الذين اتّبعوا نبيّنا
عليه الصّلوة والسّلام على ملّته ودانوا بها ودعوا
سائر الامم اليها روى عن ابى عصمة نوح بن ابى مريم اصحاب ابى حنيفه
قال سألت اباحنيفة رحمه الله فقلت من اهل السنّة
والجماعة فقال من فضّل ابا بكر وعمر واحبّ عثمان
وعليّا وآمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى ورأى

المسح على الخفّين ولا يُكفِّرُ احدًا بذنب ولا يَنطق فى الله
بشئ ولا يُحرِّم نبيذ التمر يعنى لا يتكلم فى ذات الله وصفاته
بشئ بالرأى لان الاصل فيه التمسّك بالكتاب والسنّة
ومجانبة الهوى والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة
الذى كان عليه الصّحابة والتّابعون ومَضى عليه
الصالحون دون التمسّك بالرأى كما روى عن ابى يوسف رح
انه قال من لم يعرف الحقّ بالقرآن والسُنّة فهو بالخصومة
بالرأى عن معرفته أبعَدُ على مذهب فقهاء الملّة اقول
وبالله التوفيق مذهب المجتهِد قوله الثابت عنده فى
بيان الاحكام الشرعيّة بالأدلّة الشرعيّة من الكتاب
والسنة واجماع الامّة والقياس المُستنبط من هذه

الثلاثة واذا استفتى افتى به واذا قصد التعليم علمه

واذا دون الكتاب كتبه واذا كان من الاعتقاديات اعتقد

عليه واذا كان من العمليات عمل به والفقهاء وهم علماء

الشريعة والملة الطريقة التى امر الله تعالى ورسوله بالكون

عليها وهى الدين والشريعة والالف واللام فى الملة للعهد

فمعناه على قول علماء الشريعة المحمدية ابى حنيفة نعمان بن

ثابت الكوفى عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر من بعدى رجل يعرف

بابى حنيفة يحيى الله سنتى على يديه وعن انس بن مالك

رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يجئ رجل فيحيى سنتى ويميت البدعة اسمه نعمان بن ثابت

وعن ابی هريرة رضی الله عنه انه قال قال رسول الله

صلّی الله علیه وسلم یکون فی امّتی رجل یقال له ابو حنیفه

هو سراج امّتی یوم القیمة روی ابو البحری انه دخل

ابو حنیفه رحمه الله علی جعفر بن محمّد الصّادق فلمّا نظر

الیه جعفر قال کانّی انظر الیك وانت تحیی سنة جدّی

صلّی الله علیه وسلّم بعد ما اندرست وتکون مفزعا

لکل ملهوف وغیاثا لکل مهموم بك یسلك المتحیّرون

اذا وقفوا وتهدیهم الی الواضح من الطریق اذا تحیّروا

فلك من الله العون والتوفیق حتی یسلك الربّانیّون

بك الطریق والمکلهوف المظلوم والمهموم المحزون

والربّانی المتألّه العارف بالله تعالی التألّه التعبّد

والتنسك قال عبد العزيز بن ابى رواد بيننا وبين
الناس ابو حنيفة رحمه الله فمن احبه وتولاه علمنا انه من
اهل السنة ومن ابغضه علمنا انه من اهل البدعة قلت
وعبد العزيز هذا من شيوخ ابى حنيفه رحمه الله المكيين
وقال عبد الله بن المبارك ابو حنيفه رحمه الله من التابعين
قال الامام الناصرى ذكر اصحاب التاريخ ان ابا حنيفة
ولد سنه ثمانين من الهجرة وتفقه فى زمن التابعين
وافتى معهم وناظر عطاء وطاووس والشعبى ولقى
نفرا من الصحابة وسمع منهم وكان هو واصحابه يواظبون
على ما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
وقال الغزنوى فى مناقبه تلامذة ابى حنيفه رح

واصحابه

واصحابه الذين رَوَوْا عنه الحديث والفقه ورَوَوْا

مناقبه وهم سبعمائة وثلثون من مشايخ المسلمين

وفقهآءهم واعلامهم من مشارق الارض ومغاربها

رضوان الله عليهم اجمعين وابى يوسف يعقوب

بن ابرهيم الانصارى لآن يعقوب بن ابرهيم بن

حبيب بن سعد بن بُجَيْر بن معاوية البَجَلِىّ وآمّ سعد

حَبْتَة بنت مالك وسعد بن حبته من اصحاب النبىّ

صلّى الله عليه وسلم قآل ابو يوسف رحمه الله أُتى

بجدّى سَعد الى النبى صلّى الله عليه وسلّم يوم الخندق

فاستغفر له ومَسح برأسه فتِلك المسحة فينا الى

السّاعة وتوفّى ابو يوسف رحمه الله سنه اثنتين

الكبار من تلامذة الامام سبعمائة وثلثون

وثمانين ومائة فى خلافة هارون الرشيد وابى

عبد الله محمد بن الحسن الشيبانى وقد قال فى حقه

عبد الله بن المبارك لا يزال فى هذه الامة من يحيى

الله به دينهم ودنياهم فقيل له ومن ذاك فى ذلك

اليوم فقال محمد بن الحسن رحمهما الله وما يعتقدون

من اصول الدين قال ابو حنيفه رحمه الله الذين اسم

واقع على الايمان والاسلام والشرايع كلها ويدينون به

اى يطيعون به لرب العالمين نقول فى بيان توحيد

الله معتقدين بتوفيق الله تعالى ان الله واحد لا من طريق

العدد ولكن من طريق انه لا شريك له لم يلد ولم يولد

ولم يكن له كفوا احد ولا شئ مثله ولا شئ يعجزه ولا اله

الدين

يعجزه

غيره فان قوله قديم بلا ابتداء يعنى ليس لقدمه بداية

دايم بلا انتهاء ولا لدوامه نهاية لا يفنى ولا يبيد توضيح

لقوله ولا شئ مثله وقوله ولا يكون الا ما يريد تنبيه على

ان العجز لا يتصوّر فى حقّه فانّى تحقّق العجز لا تبلغه

الاوهام ولا تدركه الافهام ولا يشبهه الانام

هو كلّ ذى روح وقيل جميع الخلايق لانه حىّ

لا يموت قيّوم لا ينام القيّوم القائم بتدبير امر

الخلق فى انشائهم ورزقهم ومعنى القائم هو

الدائم خالق بلا حاجة رازق بلا مؤنة مميت بلا مخافة

باعث بلا مشقّة لان الحاجة والمؤنة والخوف والمشقّة

من سمات العجز والنقص والله سبحانه وتعالى منزّه عن ذلك

مازال بصفاته قديما قبل خلقه يعنى قبل خلق العالم

لم يزدد بكونهم اى بكون العالم شيئا وقوله لم يكن

قبلهم اى قبل ايجادهم صفة لشيئا من صفته معناه

مازاد باخراج العالم من العدم الى الوجود صفة

من صفاته وفى قوله بكونهم شيئا اشارة الى ان العدم

ليس بشئ كما هو مذهب اهل السنة والجماعة وكما

كان بصفاته ازليا كذلك لا يزال عليها ابديا لما اراد

المصنف ان يبين ببيان التقرير قال ليس منذ خلق

الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداث البرية استفاد

اسم البارى له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق

ولا مخلوق وكما انه يحيى الموتى بعد احيائهم استحق

هذا الاسم قبل احيائهم كذلك استحق اسم الخالق

قبل انشائهم ذلك اى ما ذكر بانه على كل شئ قدير

وكل شئ اليه فقير لان ما سواه ممكن محتاج فى وجوده

وبقائه فى الدنيا والاخرة الى صانع عالم بهم قبل

ايجادهم مريد فعال لما يريد حكيم قادر لما يشاء على

ما يشاء فلا يكون له ضد ولا ند ولا مثل وليس الموصوف

بهذه الصفات الا الله الواحد القهار فثبت وظهر

احتياج كل شئ اليه تبارك وتعالى وكل امر عليه يسير

لقوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون

لا يحتاج الى شئ لقوله تعالى ان الله لغنى عن العالمين

ولانه لم يزل ولا يزال باسمائه وصفاته الذاتية والفعلية

الذاتية والفعلية

اما الذاتية فالحيوة والقدرة والعلم والكلام والسمع
والبصر والارادة واما الفعلية فالتخليق والانشاء
والابداع والصنع وغير ذلك من صفات الفعل ومن
كان هذا شانه قبل ايجاد العالم فلا يحتمل عند العقل
والوهم اسناد الاحتياج اليه فانى يكون تحقق الاحتياج
منه وهو ينافى الالوهية ليس كمثله شئ قال فى
التفسير المراد من مثله ذاته المقدس كما فى قولهم
مثلك لا يفعل كذا على قصد المبالغة فى نفيه عنه
فانه اذا نفى عمن يناسبه ويسدّ مسدّه كان نفيه عنه
اولى وهو السميع البصير لكل ما يسمع ويبصر خلق الخلق سليما
سليما من الكفر والايمان ثم خاطبهم وامرهم ونهاهم

فكفر من كفر بفعله وانكاره وجحوده بخذلان الله تعالى
آمن
اياه ومن آمن بفعله واقراره وتصديقه بتوفيق الله تع
ونصرته له بعلمه لان الخلق يقتضى سبق العلم منه
كما قال الله تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
وقدّر لهم اقدارا وقدر الشئ بسكون الدال وفتحها
مبلغه كما قال الله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر
وامثاله من الكتاب والسنّه وضرب لهم آجالا
كما قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون ونحوه من الكتاب والسنّه ولم يخف
عليه شئ من افعالهم لقوله تعالى ان الله لا يخفى عليه
شئ فى الارض ولا فى السماء الآيه وعلم ما هم عاملون

من قبل خلقهم كما علم احوال اهل الآخرة فى الدنيا
قبل احيائهم كما قال الله تعالى يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم قال الزجاج رحمه الله يعنى الغيب الذى
تقدمهم والغيب الذى يأتى من بعدهم وقال ابو
حنيفه رحمه الله يعلم الله تعالى المعدوم فى حال عدمه
معدوما ويعلم انه كيف يكون اذا وجده ويعلم الله
تعالى الموجود فى حال وجوده موجودا ويعلم انه كيف
فناؤه من غير ان يتغير علمه او صفته او يحدث له علم
لكن التغير وهو اختلاف الاحوال يحدث عند
المخلوقين وامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته
وكل شئ يجرى من العدم بقدرته الكاملة وينفذ الى

الوجود

الوجود بمشيّته النافذة كما قال ابو حنيفه رحمه الله

خلق الله الاشياء لا من شئ وكان الله تعالى وتعظّم

عالما بالاشياء فى الازل قبل كونها وهذا المعنى

بديهى لان المعدوم لا يمكن ان يوصف بالقدرة

والارادة فمجيئه من العدم الى الوجود يدل على

ايجاد قادر مريد فعّال لما يريد بقدرته الشاملة

وبمشيته النافذة وبفعله الكاملة ومن آثار كمال

قدرته الذاتية قيام السماء بلا علاقة من فوق ولا

عمد من تحت وكون السحاب الثقال مسخرا بين السماء

والارض حاملا بحور الماء قارّا على متن الهوى قد طبق

وجه السماء والارض فى الطول والعرض واقفا تارة

قال ابو حنيفة رضي الله عنه الخلق فعل الله وهو احداث
الاستطاعة والاستطاعة قبل الفعل العبد حقيقة

وسائرا اخرى بلا حمد من تحت ولا علاقة من فوق لا

مشيّة للعباد الا ما شاء لهم لان الله سبحانه وتعالى
علم في سابق علمه هذه الاشياء ان يكون كما هي وشاء
سبحانه وتعالى ان يصدق علمه وينفذ حكمه ويوجد
هذه الاشياء كما علم ان يكون ومشيتهم من جملة هذه
الاشياء فلا مشيّة للعباد الا ما شاء لهم فما شاء لهم
كان وما لم يشاء لم يكن ومع هذا بغفلة العباد عن
تفصيل القضاء والقدر وترؤيتهم القدرة المتوهمة في انفسهم يوجد
منهم الفعل الاختياري كما قال الامام الاعظم رحمه الله
ان جميع افعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة
والله خالقها وهي كلها بمشيّته وعلمه وقضائه

القدرة المتوهمة

وقدره فيطيعون تارة فيستحقون الثواب بوعد الله تعالى
ويعصون أخرى فيستحقون العذاب بوعيد الله
سبحانه وتعالى يهدى من يشاء يعنى يوفق العبد
على ما يرضاه عنه ويعصمه من المعصية ويعافى المعافات
وهى شاملة لمصالح الأديان والأبدان من الصحة
والاستقامة ظاهرا وباطنا فضلا لأن الله سبحانه
وتعالى لا يجب عليه شئ فكل ما أحسنه الى العبد
يكون فضلا منه ويضل من يشاء وقوله ويخذل
عطف تفسير ليضل قال الامام الاعظم ابو حنيفة
رحمه الله فى الفقه الاكبر وأضلالا له خذلانه وتفسير
الخذلان أن لا يوفق العبد على ما يرضاه عنه

اى بالعون والتوفيق فعلم من تفسيره بهذا
الهداية من الله تعالى ان يوفق
لخذلان أن اعطاء
العبد على ما يرضاه عنه

لآن الهداية يقابل الضلاله ولا يوجد بينهما شئ

ثالث كما قال الله تعالى إن ينصركم الله فلا غالب

لكم وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده الآيه

ويبتلى عدلا لانه تصرف فى ملكه فلا يكون الا عدلا

منه وكلهم يتقلبون فى مشيته بين فضله وعدله

لا راد لقضائه معناه لا راد لارادته اذا اراد اخراج

الممكنات الى الوجود موافقا لعلمه الازلى لان الرد

وهو عدم القبول اما من المعدوم بالامتناع من

الخروج الى الوجود وهو محال لان المعدوم لا يتصور

منه الفعل واما من الموجود بالامتناع والمقابلة

فهو محال ايضا لان المقابلة انما يكون بعد المماثلة

ويبتلى عدلا

والتساوى والمماثلة بين قدرة الخالق وقدرة المخلوق
محال فان قدرة الخالق سبحانه ذاتية ازلية ابدية
كاملة لا يحتمل الزوال والنقصان وقدرة المخلوق
مستفادة منه حادثة مودعة فى معرض الزوال ولانه
لو فرض من العبد مقابلة صورية كما حكى عن بعض
الحمقاء كفرعون وابى جهل فهو بقضائه ومشيته
لانه لا مشية للعباد الا ما شاء لهم ولا يوجد فى
العالم شئ الا بقضائه تعالى ولا معقب لحكمه يقال
عقب الحاكم على حكم من قبله اذا حكم بعد حكمه بغيره
ومنه قوله تعالى والله يحكم لا معقب لحكمه اى لا
احد يتعقب حكمه بنقض ولا تغيير ولا غالب لامره

لآن المعارضة والمقابلة لايتصوران عمن سواه

فآنّى يكون له الغلبة آمنّا بذلك كلّه اى بذلك المذكور

كلّه وايقنّا آليقين العلم وزوال الشك آن كلا من الخير

والشرّ من عنده فآنه تعالى هو الذى قدّر الاشياء

وقضاها ولآ يكون شئ من الاشياء فى الدنيا ولا فى

الاخرة الّا بمشيته وعلمه وقضائه وقدرته وكَتْبِه فى

اللوح المحفوظ لكن كتبه بالوصف لا بالحكم وآلقضاء كتبه بالوصف لا بالحكم

وآلقدر والمشيّة صفاته فى الازل بلا كيف ونقول

ان محمّدا صلّى الله عليه وسلم عبده المصطفى وامينه

المجتبى ورسوله المرتضى خاتم الانبياء وآلبنى وهو المخبر

عن الله تعالى باوامره ونواهيه وكونه خاتم الانبياء ثابت

بالكتاب والسنة المتواترة والمعقول والاجماع امّا
الكتاب فقوله تعالى ما كان محمّد ابا احد من رجالكم
ولكن رسول الله وخاتم النبيين اى وآخرهم الذى
خَتَمهم او خُتموا به على قراءة عاصم بالفتح وكان الله بكل
شئ عليما اى فيعلم من يليق بان يُختم به النبوة وكيف
ينبغى شانه وامّا السنة فقوله صلى الله عليه وسلم لا نبىّ
بعدى حتّى روى ان رجلا ادّعى النبوة فى زمن ابى حنيفة
رحمه الله وقال امهلونى حتّى آجئ بالعلامات فقال
ابو حنيفه رحمه الله من طلب منه علامةً فقد كفر لقوله
عليه الصلوة والسلام لا نبىّ بعدى وامّا المعقول
فهو انه لو كان بعده نبى يُنتظر لاخبر به كما اخبر بنزول

عيسى عليه الصلوة والسلام لانه يجب الايمان بكل واحد
من الانبيآء كلهم ماضيا كان اوآتيا وكذلك جاء كل
واحد من الرسل داعيا الى توحيد الله سبحانه وتعالى
والايمان بجميع الرسل والانبيآء وبجميع الكتب السماوية
وكلهم بشروا بمن يأتى بعدهم وامروا قومهم
بالايمان بهم كما آخبروا بمجئ نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وآمروا قومهم بالايمان به وكما آمر نبينا محمد المصطفى
عليه الصلوة والسلام امته بالايمان بجميع الانبيآء
عليهم الصلوة والسلام فلو كان بعده عليه الصلوة والسلام
نبى لآخبر به وآوجب على امته الايمان به فلما قال عليه
الصلوة والسلام لا نبى بعدى ثبت قطعا انه عليه

الصلوة

الصلوة والسلام عَلِم بالوحی آنه لم یرسِلِ الله تعالی
بعده نبیّا وکان دینه باقیا الی یوم القیمه لآنه علیه
الصلوة والسّلام ما ینطق عن الهوی ان هو الا وحی
یوحی فوجب الایمان لسیّدنا محمّد صلّی الله علیه وسلّم
بانه رسولنا فی الحال وخاتم الانبیآء والرسل فآنّ
من آمن ولم یؤمن بانه خاتم الرسل والانبیآء ولا
نسخ لدینه الی یوم القیمة لا یکون مؤمنا وامام
الاتقیآء لآن الکتاب الذی أنزل الیه هدی
للمتقین فکان علیه الصلوة والسلام اماما للاتقیآء
سیّد المرسلین وحبیب ربّ العالمین فآن هذا
الاسم من الاسمآء المختصة به کما اختُص ابرهیم علیه

الحبیب اسم مختص

الصلوة والسلام بانه خليل الرحمن وموسى عليه
الصلوة والسلام بانه كليم الله وعيسى عليه الصلوة والسلام
بانه روح الله وكلمته يعنى ولد بغير اب وصار مخلوقا
بكلمة من الله وهى قوله تعالى كن وقد وردت الاخبار
بان محمدا حبيب الله وعلى ذلك اجماع الامة وكل
دعوة بنوة بعد نبوته يعنى كل دعوة من قال اوتيت
النبوة بعد بعثته عليه الصلوة والسلام كالمسيلمة
الكذاب فغى اى ضلال كضلاله النصارى لانه اشراك
بالنبى غير النبى وادعاء بخلاف الكتاب والسنة
والاجماع وهوى اى هوى النفس وليست بهدى
من الله تعالى لان نبينا محمدا عليه افضل الصلوات

داخل

واكمل التحيّات خاتم النبيّين ولا نبيّ بعده فادّعاء النبوّة

بعده الضلال والهوى لا محالة وهو المبعوث الى عامّة

بعثه الى عامة الجن

الجنّ لقوله تعالى واذ صرفنا اى واذكر إذ أملنا وردد نا

واقبلنا اليك نفرًا من الجنّ يستمعون القرآن فلمّا حضروه

اى القرآن او الرسول قالوا انصتوا فلمّا قضى اى اتمّ

وفرغ من قرأته ولّوا الى قومهم منذرين اى رجعوا

مخوّفين داعين بامر الرسول ايّاهم بما سمعوا روى

انهم اتوه بنخلة وهو صلى الله عليه وسلم قائم فى صلوة

العشاء فركب بعضهم بعضا من شدّة حرصهم على

استماع القرآن كذا قال زبير بن العوام رضى الله عنه

من العشرة المبشرة قالوا يا قومنا اجيبوا داعى الله اى محمدا

رسول الله وآمنوا به آی بالله یغفر لکم من ذنوبکم
ویجرکم من عذاب الیم ومن لا یجب داعی الله فلیس
بمعجز فی الارض آی لا ینجی منه مهرب ولیس له من دونه
اولیاء آی یمنعونه منه اولئک فی ضلال مبین حیث
اعرضوا عن اجابة من هذا شانه فان تعلیلهم المغفرة
والخلاص من العذاب الالیم باجابة الرسول والایمان بالله
یدل علی انهم کانوا مکلفین بالایمان وسایر الشرایع
لان المغفرة لا یکون الا من المعصیة ولا یکون المعصیة
الا بترک الواجب والخلاص من العذاب الالیم لا یکون
الا بالایمان لان الکفار مخلدون فی النار فلا ینجون
من العذاب الالیم ورجوعهم الی قومهم منذرین

وقولهم

وقولهم اجيبوا وآمنوا بصيغة الامر يدل على انهم
آمنوا وصاروا رسولا اليهم من نبينا صلى الله عليه وسلم
وتسميتهم رسولنا بداعي الله بغير رؤية معجزة منه صلى
الله عليه وسلم يدل على انهم كانوا من الذين يعرفونه
كما يعرفون ابناءهم وعلى ان الرسول صلى الله عليه وسلم
دعاهم الى دين الله وهو الاسلام وقولهم ومن لا
يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض يدل على انهم
اعتقدوا وايقنوا بوجوب اجابة الرسول على كل احد
من الجن والانس فيما اخبر به من الله تعالى لان من
عام يشمل كل عاقل وعلى انهم اعتقدوا انه ان لم
يجيبوا يؤاخذون بالعذاب وان الهرب لا ينجي منه

وقصّة قولهم فی کتابه الکریم من غیر انکار یدلّ
علی حقیّة قولهم واعتقادهم فثبت انّ قول اهل
السنّة والجماعة بانه صلّی الله علیه وسلم مبعوث
الی عامّة الانس والجنّ حقّ لاریب فیه وکافّة الوری کما
قال الله تعالی فی کتابه العزیز وما ارسلناك
الّا کافّة للناس فهو رسول الثقلین بالحقّ والهدی
فانّ من تأمّل فیما دعی الیه محمّد رسول الله صلوات
الله علیه وسلامه من حدوث العالم وتوحید الصانع
واثبات البعث والجزآء وتصدیق الکتب المنزله من
السمآء والرسل والانبیآء تحقق عنده کونه مبعوثا
بالحقّ والهدی کما قال الله تعالی انّك لتهدی الی

مراط

صراط مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما
فى الارض الآية ونقول ان القرآن كلام الله تعالى وهو
الكتاب المنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم قال
اهل الفقه والاصول اما الكتاب فالقرآن المنزل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم المكتوب فى المصاحف
المنقول عن النبى صلى الله عليه وسلم نقلاً متواتراً
بلا شبهة وهو النظم والمعنى فى قول عامة الفقهاء
وهو الصحيح من قول ابى حنيفة رحمه الله عندنا فقوله
المنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم يعنى على سبعة
احرف قال النبى صلى الله عليه وسلم انزل القرآن على سبعة
احرف قال فخر الاسلام فى اصوله وقد ثبت فى كتاب

مهل النظم والمعنى فى الصحيح

الله تعالى ضرب من الرخصة مع ان النظم معجز وهو
انزاله على سبعة احرف وانما ثبت ذلك ببركة دعوة النبي
صلى الله عليه وسلم غير ان ذلك رخصة اسقاط
اقول وبالله التوفيق والرخصة لاسقاط ما لا يكون العزيمة
فيه مشروعا كقصر المسافر الصلوة الرباعية فيجب على
الامة ان يحفظوا القرآن على القرآءة السبعة ليروى
قرن بعد قرن لمن بعدهم الى يوم القيمة وان لا يقتصر
حامل القرآن القرآءة على القراءة الواحدة في الحفظ والقرآءة
في المحافل والمجالس والمعلمون في التعليم حتى يكونوا
عاملين بالرخصة دون العزيمة ومغتنمين ببركة دعوة
النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكونوا معرضين عما اختار

يجب علينا حفظ القرآن بالوجوه

النبى صلى الله عليه وسلم لامّته وقوله المنقول عن النبىّ
صلى الله عليه وسلم نقلا متواترا يعنى نقل الصحابة رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين القرآن عن النبى صلى الله عليه وسلم
على سبعة أحرف الى التابعين وهم الى تبع التابعين
وهم الى من بعدهم قرنا بعد قرن وقوله بلا شبهة
تأكيد لدفع احتمال المجاز عن قوله متواترا ويؤيّد
هذا القول جواز الصّلوة بالقرآة السبعة لوجود
التواتر وعدم جواز الصّلوة بما تفرّد به ابن مسعود رضى
الله عنه لفقدان التواتر واما ما روى فى الكتاب المسمّى
بالنور اللامع والبرهان الساطع عن حذيفة بن اليمان
رضى الله عنه انّه كان فى غزوة الباب فرأى امداد اهل

جوازها بالقرأة السبعة

البصرة يقرؤن قراءة يضيفونها الى ابى موسى الاشعرى
رضى الله عنه ورأى امداد الشام يقرؤن قراءة يضيفونها
الى ابى الدرداء رضى الله عنه ورأى امداد الكوفة
يقرؤن قراءة يضيفونها الى ابن مسعود رضى الله عنه وتجرى
بينهم فى ذلك مُمَارَاةٌ وجدال حتى صار بعضهم يقول لبعض
قراءتى خير من قراءتك فانكر عليهم حذيفة رضى الله عنه
انكاراً شديداً وقال لاشكونكم الى امير المؤمنين عثمان
رضى الله عنه ثم رحل وقدم المدينه وقال يا امير المؤمنين
أدرك الناس ثم اخبره بما رأى فجمع عثمان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنهم واخبرهم
بذلك فاجتمعوا كلهم على كتبه القرآن فى المصاحف

على

على الاحرف السّبعة المنزلة وبعثوا الى كلّ مصر مصحفا
وقالوا هذا كتاب ربّكم فلا ينافى كون القرآن
متواترا على القراءة السبعة فى زمانهم كما لا ينافى
كتبه المصحف الواحد على القراءة السبعة كون القرآن
متواترا على الاحرف السبعة المنزلة فى زماننا قال
الامام الاعظم فى الفقه الاكبر القرآن كلام الله تعالى
فى المصاحف مكتوب وفى القلوب محفوظ وعلى الالسن
مقروء وعلى النبىّ عليه الصلوة والسلام منزل ولفظنا
بالقرآن مخلوق وكتابتنا له مخلوق وقراءتنا مخلوق
والقرآن غير مخلوق وما ذكره الله تعالى فى القرآن عن موسى
وغيره من الانبياء عليهم السّلام وعن فرعون وابليس

فان ذلك كله كلام الله تعالى اخبارا عنهم وكلام الله

تعالى غير مخلوق وكلام موسى عليه السلام من وغيره من المخلوقين

مخلوق والقرآن كلام الله تعالى لا كلامهم وسمع موسى

عليه السلام كلام الله تعالى كما فى قوله تعالى وكلم الله

موسى تكليما وقد كان الله تعالى متكلما ولم يكن كلم موسى

وقد كان الله تعالى خالقا ولم يخلق الخلق فلما كلم الله

موسى كلمه بكلامه الذى هو له صفة لم يزل وصفاته كلها

بخلاف المخلوقين يعلم لا كعلمنا ويقدر لا كقدرتنا ويرى

لا كرؤيتنا ويتكلم لا كلامنا ويسمع لا كسمعنا ونحن نتكلم

بالآلات والحروف والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حروف

والحروف مخلوقة وكلام الله تعالى غير مخلوق وقال ايضا

كان متكلما وموسى لم يوجد
وخالقا والخلق كذلك

فيه وآيات القرآن كلّها فى معنى الكلام كلها مستوية

فى الفضيلة والعظمة الّا انّ لبعضها فضيلة الذكر

وفضيلة المذكور مثل آية الكرسىّ لانّ المذكور آيات

فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها

فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المذكور وفى بعضها

فضيلة الذكر فحسب وليس للمذكور فضل وهم الكفّار

وكذلك الاسماء والصفات كلّها مستوية فى العظم

والفضل لاتفاوت بينهما منه بدا بلا كيفيّة قولا معناه

ظهر لا ان لصفاته ابتداءً او انتهاءً لانه ازلىّ وابدىّ

بذاته وصفاته على ما مرّ ولا يعنون بقولهم هذا حدوث

معنى فى ذات الله تعالى ولكن يعنون به انه يطّلع الملك

آية الكرسى

اومن يشاء من الانبياء على قوله الذى هو صفته ازليّة
قايمة بذاته تعالى ولا يستدعى اطلاعهم حدوث ما
يطّلعون عليه كما ان اطلاعنا بعد خروجنا باخراج الله
تعالى من العدم الى الوجود صفاته تعالى بواسطة الكتاب
والسنة لا يستدعى حدوثها وانزله على نبيّه وحيا لقوله تعالى
هو الذى انزل عليك الكتاب الآية ولقوله تعالى واوحى
الىّ هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ يعنى لاخوفكم بالقرآن
يا اهل مكّة ومن بلغ يعنى ومن بلغه القرآن من الجنّ
والانس والوحى الكلام الخفى وصدّقه يعنى النبىّ صلى الله
عليه وسلم المؤمنون على ذلك يعنى على انزاله ووحيه
ونبوّة الرسول صلى الله عليه وسلم تصديقا حقّا يعنى

ناسا

ثابتا ظاهرا وباطنا اما تصديق الصحابة رضوان الله
عليهم اجمعين فلانهم شاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرفوا
بصاحبته وحصلوا سعادة الدارين باقتدائه وعاينوا
كونه على خلق عظيم بحيث لا يجتمع ولا يوجد الا من نبي مؤيد
من عند الله تعالى ومع هذا سمعوا دعوته ورأوا معجزته
بحيث لا يبقى لاحد ممن رآها او سمعها من الحاضرين
شك ولا شبهة في نبوته ورسالته وبفصاحتهم وبلاغتهم
وكونهم من العقلاء المنصفين ورؤيتهم عجز الانس
والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن في ثلث وعشرين
سنة لتضمنه علم الاولين والآخرين وكمال البلاغة
والفصاحة بحيث لا يتصور عند احد من العقلاء

المطيعين ولا السفهاء المعاندين اتيان مثله من الانس
والجن بل باقصر سورة منه كما قال الله تعالى قل لئن اجتمعت
الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا تحقق عندهم انه صلى الله عليه
وسلم نبي صادق ومرسل من الله الى العباد من الجن والانس
ومؤيد من عند الله وان الكتاب الذي اظهره ودعى الناس
الى اقتدائه والعمل به كلام الله تعالى ووحيه وتنزيله وانه وجب
على كل احد تصديقه وتصديق كل ما اخبر به بالقلب والاقرار
بكل ما وجب تصديقه باللسان ثم نقلوه الى من بعدهم على ما
يتلونه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوا الخلق الى
اقامة حكمه اعتقادا وعملا وجاهدوا مع من امتنع عن الانقياد

حقّ الجهاد وأما تصديق سائر المومنين من التابعين

وتبع التابعين وسائر المؤمنين الى يوم القيمة فلوجهين

أحدهما انه تواتر عندهم انه صلى الله عليه وسلم اظهر

المعجزة واثبت نبوّته ورسالته بحيث لا يبقى عند احد ريب

ولا شبهة فى كونه نبيًّا مرسلًا صادقًا فى ما اخبر به مؤيّدًا

من عند الله وان الكتاب الذى اظهره واتى به من عند

الله كلام الله تعالى ووحيه وتنزيله بقول الصحابه رضوان

الله عليهم وهم كانوا قوما عدولا ائمة لا يحصى عددهم

ولا يتفق اماكنهم وطالت صحبتهم واتفقت كلمتهم بعد ما

تفرقوا شرقًا وغربا وهذا يقطع احتمال الاختراع فان خبرهم

فى غاية البيان قاطع احتمال الوضع يقينًا بلا شبهة

اذ لو كان شبهة وضع لما خفى مع كثرة الاعداء واختلاط اهل
النفاق كما قال الله تعالى وفيكم سماعون لهم وذلك
مثل ثبوت سلامة كتاب الله تعالى عن المعارضة وثبوت
عجز البشر والجن عن اتيان مثله بل باقصر سورة منه بقولهم
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اذ لو كان ذلك لما خفى مع
كثرة المتعنتين والثانى ان من علم شريعته وعمل بما يقتضيه ٢
عمله من امتثال اوامرها واجتناب مناهيها او تأمل فى كمال
امته وكمال غيرها من الناس ونظر فى فتوح اصحابه وسائر
امته وغلبتهم على من سواهم وعجز الناس عن خلاص
انفسهم واولادهم وازواجهم واموالهم واماكنهم ومدائنهم
وحصونهم من ايديهم وازديادهم يوما فيوما والحاقهم

بالاخذ والقهر من دار الحرب الى دار الاسلام يوما ما فيوما
شهرا فشهرا سنة فسنة كما قال الله تعالى أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي
الارض ننقصها من اطرافها أفهم الغالبون قال الضحاك
اولم ير المشركون اخذ النبي صلى الله عليه وسلم ما حولهم
من اراضيهم وقراهم واموالهم وانهم المغلوبون
والمنقوصون وغلبة الاقل من امته على اكثر من سائر
الناس كما قال الله تعالى فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا
مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع
الصابرين وقوله تعالى صابرة اى محتسبة صادقه وقوله تعالى
يغلبوا الفين يعنى من المشركين وقوله تعالى باذن الله يعنى
بامر الله تعالى وبنصرته وقوله تعالى والله مع الصابرين

يعنى بالنصرة لهم على عدوّهم يعلم يقينا انه صلّى الله عليه
وسلّم نبىّ صادق مرسل مؤيّد من عند الله تعالى وآن ما
يقوله صادِق ومطابق للحق وكل ما قال واخبر به من الشرع
والبيان سمعناه اولم نسمعه فتصديقه بالقلب واقراره
باللسان واجب وآن شريعته لسائر الشرايع ناسخة
لانه لو لم ينسخ كله كما ثبت بالادلّة الشرعيّة لظهر منهم
كمال من كمال البشر ولتعقّل وتكلّم واحد منهم بكلام ليس
فيه تناقض ولا خلل وايقنوا يعنى المؤمنين انه كلام الله عزّ
وجلّ بالحقيقه اى من غير تأويل وليس بمخلوق ككلام البرية
اى الخلق واصله الهمز فمن سمعه وزعم اى قال او ظنّ بالقلب
انه كلام البشر فقد كفر وهذا ظاهر لان فيه تكذيب الله

سبحانه

سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وتكذيب

الرسول صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى في حقه

صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى

الآيه وتكذيب الصحابة في اخبارهم واجماعهم فان

اجماعهم مثل الآية والخبر المتواتر في الشريعة وتكذيب

التابعين وهم القرن الثاني وتبع التابعين وهم القرن الثالث

وقد روى ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه

وسلم انه قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين

يلونهم ثم يجئ قوم سبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته

فكل واحد من هذه التكذيبات موجبة للكفر فاني يوجد

الاسلام من زاعمها ومن يصدق دعوى الايمان من

قائلها وقد ذمّه الله تعالى وعابه واوعده بسقر فلمّا اوعد

الله تعالى بسقر لمن قال ان هذا الا قول البشر علمنا انه قول

خالق البشر على الحقيقة لا على التأويل كما قال اهل الزيغ

ولا يشبهه قول البشر لكمال بلاغته وفصاحته ولتضمّنه علم

الاوّلين والاخرين ولوقوع ما اخبر بوقوعه فى المستقبل على ما

اخبر به وغير ذلك من قصص الاوّلين والآخرين ولكونه غير

مخلوق وكلام البشر مخلوقا فمن ابصر هذا اى تأمل فى القرآن

اعتبر وهو الوقوف على المعانى واتّعظ وعن مثل قول الكفار

انزجر فان من تدبّر القرآن حق التدبر وتأمّل فيه حق التأمّل

امتنع عن قول الكفّار لا محالة ويصدّق كلّ ما فيه بلا توقّف

كما صدّقه الصدّيق رضى الله عنه ويفرق بين الحق والباطل

بلاشبهة كما فرق بينهما الفاروق رضى الله عنه ولذلك

قال امام الائمة وسراج الامة نعرف الله تعالى حق معرفته

كما وصف نفسه فى كتابه بجميع صفاته وليس يقدر احد

ان يعبد الله تعالى حق عبادته كما هو اهل له ولكنه نعبده

بامره كما هو امر لموافقته الكتاب وكم يقل ما عرفناه

حق معرفته كما قاله الاشعرى لمخالفته الكتاب وقال

ابو يوسف رضى الله عنه من لم يعرف الحق بالقرآن

والسنة فهو بالخصومه بالرأى عن معرفته ابعد وقال

ابو حنيفة رضى الله عنه علمنا الله تعالى انه يعنى القرآن

كلامه فمن اخذ بما علمه الله تعالى فقد استمسك بالعروة

الوثقى فهل بعد التمسك بالعروة الوثقى الا السقوط

ولم يقل ما عرفناه حق معرفته كما قال الاشعرى لمخالفته الكتاب

فى المملكة والرؤية يعنى رؤية الله تعالى حقّ يعنى ثابت

بحيث لا ريب فى ثبوته لاهل الجنة بغير احاطة ولا كيفية

قال الامام الاعظم فى الفقه الاكبر وانّ الله تعالى يُرى

فى الاخرة ويرآه المؤمنون وهم فى الجنة باعين رؤسهم

بلا تشبيه ولا كيفية ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة

كما نطق به كتاب ربّنا جلّ وعلا وهو قوله تعالى وجوه

يومئذ ناضرة الى ربّها ناظرة فانّ النظر المقرون بكلمة

الى فى كلام العرب النظر الى ذاته لا غير وقوله تعالى للذين

احسنوا الحسنى وزيادة قال فى التفسير يعنى للذين وحّدوا

الله تعالى واطاعوه فى الدنيا الحسنى يعنى الجنة فى الآخرة

وزياده قال عامة المفسّرين الزيادة النظر الى وجه الله تعالى

وهكذا

وهكذا روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن ابى
وهو من كبار الصحابة المسمى بصاحب سر رسول الله
بكر الصديق وحذيفة بن اليمان وابى موسى الاشعرى
وغيرهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وقال الزجاج
من اهل التفسير القول فى النظر الى وجه الله تعالى كثير
فى التفسير روى عن ابى حنيفة نعمان بن ثابت عن اسماعيل
ابن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم عن جرير بن عبد الله
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انكم سترون ربكم يوم
القيمة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون فى رؤيته
فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها فافعلوا وقد روى حديث الرؤية احد وعشرون
رجلا من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين قال الشيخ

الامام الزاهد ابو الحسن علی بن محمد البزدوی اثبات رؤیة

الله تعالی من اهل السنة والجماعة فی الاخرة بالابصار بنصّ
القرآن بقوله تعالی وجوه یومئذ ناضرة الی ربها ناظرة
حقّ لانه تعالی موجود بصفة الکمال وآن یکون مرئیا لنفسه
ولغیره من صفات الکمال فالمؤمن لاکرامه بذلک اهل لکن
اثبات الجهة ممتنع فصار بوصفه متشابها فوجب تسلیم
المتشابه علی اعتقاد الحقیقة فیه ای فی المراد وکذلک اثبات
الوجه والید حقّ عندنا معلوم باصله متشابه بوصفه
ولکن یجوز ابطال الاصل بالعجز عن درک الوصف قال الامام
الاعظم فی الفقه الاکبر لا یقال ان ید قدرته او نعمته
لان فیه ابطال الصفة وهو قول اهل القدر والاعتزال

ولکن

نسه

ولكن اليد صفته بلا كيف وانما ضلت المعتزله من هذا الوجه

فانهم ردّوا الاصول لجهلهم بالصفات فصاروا معطّلة

فان قيل المعتزله مخطئ ام مبطل اقول وبالله التوفيق

والعون كل من خالف اهل السنّه والجماعة فى الاعتقاديات

فهو مبطل لان الخطاء والصواب يستعملان فى المجتهدات

والحق والباطل يستعملان فى المعتقدات حتى اذا سئلنا

عن مذهبنا ومذهب مخالفينا فى المجتهدات من الفروع

يجب علينا ان نجيب بان مذهبنا صواب يحتمل الخطأ

ومذهب مخالفينا خطاء يحتمل الصواب اذا لم يكن

مخالفا للكتاب والسنة المشهورة او الاجماع اوقولا بلا دليل

لانا لو قطعنا القول بعدم احتمال الخطاء فى مذهبنا وبعدم

احتمال الصواب فی مذهب خصومنا لما صحّ قولنا ان
المجتهد قد یخطی وقد یصیب واما اذا سئلنا عن معتقدنا
ومعتقد خصومنا فی المعتقدات یجب علینا ان نقول
الحق ما نحن علیه والباطل ما هو علیه خصومنا هکذا
نقل من المشایخ ولان الاعتقادیات ثابتة بالادلة
القطعیة من الکتاب والسنة واجماع الامة فنخالفها
باطلة بلا شبهة واما المجتهدات فثابتة بالظن الغالب لان
الاجتهاد من المجتهد عمل بالرأی والقیاس والعمل بالرأی
والقیاس یحتملان الخطاء عند اهل السنه والجماعة وتفسیره
علی ما اراد الله تعالی وکل ما جاء فی ذلک من الحدیث
الصحیح عن رسول الله صلی الله علیه وسلم فهو کما قال

ومعناه

ومعناه على ما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا

القول منهم بيان لحكم المتشابه وشهادة بورود الاحاديث

المروية فى اثبات الرؤية وبصحة طرقها باشارته وتصديق

بحقية المراد منها بعبارته والمتشابه وهو ما لا طريق لدركه

اصلا ولا يرجى بيانه حتى سقط طلبه وحكمه التسليم

والتوقف ابدا واعتقاد حقية المراد كالمقطعات فى اوائل

السور والآيات والاخبار التى تؤدى ظاهرها الى التشبيه

وسئل محمد بن الحسن رحمه الله عن الآيات والاخبار التى

تؤدى ظاهرها الى التشبيه فقال نمرها كما جاءت ونؤمن

بها ولا نقول كيف وكيف لا ان عندنا الاحظ للراسخين

فى العلم من المتشابه الا التسليم على اعتقاد حقية المراد

تفسير المتشابه

عند الله تعالى وعند الرسول صلى الله عليه وسلم وانّ

الوَقْفَ على قوله تعالى الاّ الله واجب قال فخر الاسلام

اهل الايمان طبقتين فى العلم منهم من يُطالَبُ بالاِمعان

فى السير لكونه مبتلا بضَرْبٍ من الجهل ومنهم من يُطالَبُ

بالوَقْفِ لكونه مُكرَّما بضَرْبٍ من العِلم فانزل الله تعالى

المحكم والمتشابه تحقيقًا للابتلاء وهذا اعظم الوجهين

بَلوىً واَعمّهم نفعا وجدوى وهذا يقابِل المحكم والمُحكم

ما احكم المراد به عن التبديل والتغيير كقوله تعالى انّ

الله بكلّ شىء عليم وقوله تعالى فلله الحمد ربّ السموات

وربّ الارض ربّ العالمين وله الكبرياء فى السموات

والارض وهو العزيز الحكيم اقول وبالله التوفيق هذا

حكم المتشابه من الكتاب والسنة

حكم المتشابه من الكتاب والسنه اما الكتاب فلانه كلام
من يحيط علمه كل شئ فى العدم والوجود والفناء بعد
الوجود ازلا وابدا على ما هو عليه فى الاحوال كلها ولا
يحتمل علمه سهوا ولا غلطا ولا نسيانا فوجب على كل احد
ان يصدق كلامه على مراده واما السنة فلان الانبياء
عليهم السلام كلهم منزهون عن الصغائر والكبائر
والكفر والقبائح وقد كانت منهم زلات وخطآت كذا قال
الامام الاعظم فى الفقه الاكبر لانهم يعملون باجتهادهم
اذا انقطع رجاءهم من الوحى فيما ابتلوا به من الحادثة
لكن اجتهادهم لا يحتمل القرار على الخطاء لانه لا يخلو عن
الاقتران ببيان انه زلة اما من جهة الفاعل او من الله تعالى

كما قال الله تعالى في كتابه وعصى آدم ربه فغوى وقال

ايضا حكاية عن موسى صلوات الله عليه وسلامه في

قتل القبطي هذا من عمل الشيطان فاذا اقره الله تعالى

على ذلك دل على انه مصيب بيقين فوجب على كل احد

ان يصدقهم على مرادهم والزلة اسم لفعل غير مقصود

في عينه لكن اتصل الفاعل به عن فعل مباح قصده

كمن زل في الطين بخلاف المعصية فانها اسم لفعل

حرام قصد فعله فيطلق اسم المعصية على الزلة مجازا

واما المتشابهات في كلام الكمل من الصحابة وغيرهم

فان حكمها ليس باعتقاد حقية المراد بها لانهم لم يكونوا

معصومين عن الخطاء ولا معصومين عن القرار على الخطاء

الزلة اسم لفعل غير مقصود بخلاف المعصية

المتشابهات في كلام الصحابة

مع انهم ورثة الانبياء فوجب ان لا يحمل كلامهم
على ظاهره فينكر عليهم او يقبل فيفرق بين الحقيقة
والشريعة فوقع فى الهلاك كما قال الشيخ جمال
الاسلام احمد بن محمد بن محمد الغزالى فى كتابه المسمى
بالتجريد فان الحقيقة على وزن الشريعة والتفرقة بين الشريعة
والحقيقه كفر وزندقة والا على حقيّة مرادهم فيخطأ فيما
زلوا بل الواجب على كل احد ان يعتقد ويقول ان ماهو
الصواب عند الله فى هذه المسئلة حق كما قال الامام
الاعظم فى الفقه الاكبر واذا اشكل على الانسان شىء
من دقايق علم التوحيد فانه ينبغى له ان يعتقد فى الحال
ماهو الصواب عند الله تعالى الى ان يجد عالما فسئل له

التفرقة بين الشريعه والحقيقه كفر

ماهو الصواب عنداسه حق

اذا اشكل شىء من دقايق التوحيد

ولا يسعه تاخير الطلب ولا يعذر بالوقف فيه ويكفران

وقف ولا ندخل في ذلك اى في المتشابه من الكتاب والسنة

متاولين بارائنا ولا متوهمين باهوائنا لان المطلوب من

العبد التصديق والاقرار بكل ما قال الله وقال رسول الله على

مراد الله وعلى مراد رسول الله وما ثبت بالظن والتوهم الا

الظن والظن والقول بالظن لا يقوم مقام التصديق

والاقرار فلا يسقط الواجب المطلوب من العبد بالظن الثابت

بالتاويل بالوهم والهوى وقد قال الله تعالى ان الظن لا يغني

من الحق شيئا وقال سهل بن مزاحم سمعت ابا حنيفه رحمه الله

يقول عجبت لقوم يقولون بالظن ويعملون بالظن والله

لم يرض لنبيه بذلك فقال تبارك وتعالى ولا تقف ما ليس

لك به علم الآيه فقوله تعالى ولا تقف اى لا تقل ما لم تعلم كذا
فى التفسير ولان الاعتقاد لا يبتنى الا على دليل موجب للعلم
وذلك اما كتاب ناطق او خبر متواتر او خبر مشهور تلقاه
السلف بالقبول او اجماع الامة والتأويل ترجيح بعض وجوه
المحتمل بغالب الرأى على احتمال الغلط فلا يفيد الا غلبة
الظن وغلبة الظن ليس بحجة فى باب الاعتقاديات
عند اهل السنة والجماعة فاذا لم يفد التأويل فى الباب فالتوهم
اولى منه ان لا يفيد اقول وبالله التوفيق فى قولهم
هذا اشارة الى ان من طلب علم ما ستره الله تعالى عن الانام
فالباعث لطلبه غلبة الوهم وغلبة الهوى على العقل
لا قصد العمل بمقتضى العقل ولا الامتثال بالامر الالهى

لانه لم يأمر به بل ينهى عنه ولانهى النفس عن الهوى فانه ما
سلم فى دينه الا من سلم لله عزوجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم
ودرة علم ما اشتبه عليه علمه الى عالمه لان طلب العلم المستور يشعر
القول بتخلف مراد السائر عن ارادته وباسناد العجز الى
السائر والقدرة الى نفسه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
فالسلامة من هذه الورطة لاتكون الا بالتسليم فوجب على
العبد تسليم علم المتشابهات لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم
علم المراد منها ببيان صاحب الشرع او لم يعلم ولانه هو من
شريعة علام الغيوب وعقول البشر قد يقصر عن الوقوف
على مراد مثله من البشر فكيف الاحاطة بمراد خالق العالمين
ورسول الثقلين اقول وبالله التوفيق ينبغى ان يكون

بعض

بعض المراد مستورا من العبد ليعترف بعجزه ويعلم اخلاصه

فى اعتقاده فان المنكر قد يصدق المخبر لكون الخبر معقولا

عنده كالمعتزلة لا لاعتقاده على صدق المخبر فاما من سمع كلاما

فصدقه ولم يعلم المراد منه وعلم المتكلم فان تصديقه لا يكون

الا بسبب تيقنه صدق صاحب الكلام واعتقاده عليه وعدم

احتمال الكذب فى كلامه واحاطة علمه بما لم يعلم غيره وعدم

احتمال الغلط فى شانه وباعترافه بعجزه وعجز غيره عن ان يدرك

كل مراده ولا يثبت قدم الاسلام الا على ظهر التسليم والاستسلام

الاستسلام الانقياد فان الاسلام فى الحقيقة جعل كلية الاشياء

سالمة لله تعالى لا شريك له فيها لا فى الملك ولا فى الانشاء

ولا فى التقدير فمن رام يعنى طلب ما حظر عنه اى ما حجر ومنع عنه

تفسير الاسلام

ولحظر خلاف الإباحة علمه ولم يقنع اى لم يرض بالتسليم من
سلمت اليه الشئ وقوله فهمه اى علمه مفعول للتسليم يعنى
من لم يرض بتسليم علمه الى قائله حجبه مرامه اى منعه مطلبه
عن خالص التوحيد وصافى المعرفه لخالص والصافى واحد
وصحيح الايمان فتذبذب اى تردد بين الكفر والايمان
والتصديق والتكذيب والاقرار والانكار موسوسا الوسوسة
حديث النفس تائها اى ذاهبا متحيرا شاكا وهو خلاف اليقين
زائغا اى مائلا عن الحق والهدى وواقعا فى السفه والضلال
كما قال لا مؤمنا مصدقا ولا جاحدا اى منكرا مع العلم مكذبا
ولا يصح الايمان بالرؤية يعنى برؤية الحق عز وجل لاهل دار
السلام يعنى لاهل الجنة لمن اعتبرها يعنى لمن قاس رؤية

اهل

اهل الجنة فى الجنة لحق على الرؤية الكائنة من انفسهم فى الدنيا

منهم يعنى من عند انفسهم بلا دليل ولا اقتداء سلف بوهم الوهم
الظن اوتاؤلها اى تاؤل الرؤية بفهم اى بعلم نفسه ولما
كان المطلوب من العبد فى المتشابه سواء كان متشابها
باصله كالحروف المقطعات فى اوائل السور او متشابها
بوصفه كالرؤية الايمان الاجمالى فى حقية المراد والتسليم
الى قائله من غير تعيين ولا تعرض اليه فتعيين المراد بالقياس
بوهمه والتاويل من عند نفسه مفوتا للتسليم وعدم التعيين
والتعرض اليه وغير مسقط للواجب المطلوب قال المصنف
ولا يصح الايمان بالرؤية لاهل دار السلام لمن اعتبرها
منهم بوهم اوتاء ولها بفهم وقال اذ تاويل الرؤية

وتأويل كل معنى يضاف الى الربوبية ترك التأويل ودل

على هذا المعنى قول النبى صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن

برأيه فليتبوأ مقعده من النار أى قضى بتأويله واجتهاده

على انه مراد الله تعالى لانه نصب نفسه صاحب شرع فان

تفسير القرآن مختص بالله وبرسوله فمن فسر برأيه فقد ادعى

الشركة بتفسيره فيستحق النار ولزوم التسليم وعليه دين

المرسلين ومن لم يتوق اى لم يحترز النفى يعنى نفى الصفات

كما ذهب اليه المعطلة وهى المعتزله والتشبيه كما ذهب اليه

المتشبهه بالاستدلال بظاهر المتشابهات وقد روى عن

ابى حنيفه رحمه الله انه قال فى بيان مذهب اهل السنة والجماعة

ان لا تعطيل ولا تشبيه ولا جبر ولا تفويض روى ذلك عن محمد

ان

ابن على الباقر رضى الله عنهما زل ولم يصب التنزيه فان

ربنا جل وعلا موصوف بصفات الوحدانيه منعوت بنعوت

الفردانيه ليس فى معناه احد من البرية تعالى الله عن الحدود

والغايات والاركان والاعضاء والادوات ولا يحويه

الجهات الست كسائر المبتدعات والمعراج حق اى ثابت

المعراج حق

لاريب فى ثبوته عند اهل السنة والجماعة لقوله تعالى سبحان

الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد

الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع

البصير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى سبحان

يقول عجب من امر الله تعالى وقوله اسرى اى سار بعبده

ليلا اى فى ليلة من المسجد الحرام يعنى من مكة وقال ابن

عباس رضی الله عنهما من بیت ام هانی الی المسجد الاقصی
یعنی الی بیت المقدس الذی بارکنا حوله بالماء والاشجار
وهو المذاین التی حوله مثل دمشق واردن وفلسطین
لنریه من آیاتنا لکی نریه فی تلک اللیلة من عجایب السموات
والارض انه هو السمیع البصیر لمقالة محمد صلی الله علیه وسلم
اهل مکة وانکارهم وذلک انه لما اخبرهم عن قصة تلک
اللیلة انکروا وقد اسری بالنبی صلی الله علیه وسلم وعرج بشخصه
فی الیقظة الی السماء کما قال الله تعالی فی کتابه الکریم ولقد
رآه نزلة اخری عند سدرة المنتهی قوله ولقد رآه ای رأی
محمد جبرئل علی صورته حقیقة قوله نزلة ای رؤیة اخری
وکانت الرؤیة عند سدرة المنتهی کذا قال فی تفسیر الکواشی

اذرؤی

وروى مرفوعا ان سدرة المنتهى في السماء السابعة

ثم حيث شاء الله تعالى من العلى وهو الرفعة والشرف والكرمه

الله تعالى بما شاء واوحى اليه ما اوحى كما قال الله تعالى

واوحى الى عبده ما اوحى وما اوحى اليه صلى الله عليه

وسلم ما قال الزهري اخبرني انس بن مالك رضي الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فرضت عليه الصلوة

ليلة اسري به خمسين ثم نقصت الى خمس ثم نودي يا محمد

ما يبدل القول لدي وان لك بالخمس خمسين وقال فخر

الاسلام ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بخمسين صلاة

ليلة المعراج ثم نسخ ما زاد على الخمس واستدل الفقهاء

بهذا على ان شرط النسخ هو التمكن من عقد القلب لا التمكن

من الفعل فالاستدلال به منهم قبول وشهادة على نبوته

وصحته والحوض الذى اكرمه الله تعالى به اى اكرم الله النبى

صلى الله عليه وسلم بالحوض غياثا لامته حق والشفاعة

التى ادخرها لهم حق كما ورد فى الاخبار واما اصل الشفاعة

فثابت بالكتاب ومنه قوله تعالى مَن ذى الذى يَشفع

عنده يعنى من ذا الذى يجترئ ان يَشفع عنده الّا باذنه وفى

الآيه دليل على اثبات الشَفاعة وان الشفاعة قد تكون

باذنه للأنبياء والصالحين وقوله تعالى وَاعف عنهم

واستغفر لهم وقوله تعالى واستغفر لهنّ الله وهما نصّان صريحان

فى الامر بالاستغفار للغير وهو طلب المغفرة له وهذا عين

الشفاعة فاذا جازت فى الدنيا ففى الاخرة اولى لان الاحتياج

الحوض والشفاعة

فى الآخرة اشد فالشفاعة اخرى وكذا قوله تعالى واستغفر

لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات واما منبت الحوض من الكتاب

الميثاق

ففوله تعالى انا اعطيناك الكوثر والميثاق الذى اخذ الله تعالى

من آدم عليه الصلوة والسلام وذريته حتى قال الامام

الاعظم فى الفقه الاكبر اخرج ذرية آدم عليه الصلوة والسلام

من صلبه فجعلهم عقلاء فخاطبهم وامرهم ونهاهم فاقروا له

بالربوبية فكان ذلك منهم ايمانا فهم يولدون على تلك

٩٠

الفطرة ومن كفر بعد ذلك بدل وغير ومن آمن ثبت

وقد علم عدد من يدخل الجنة والنار

عليه دينه ودام وقد علم الله تعالى فيما لم يزل عدد من

يدخل الجنة وعدد من يدخل النار جملة واحدة يعنى تعلق

علمه سبحانه وتعالى بالمعدودات فى الازل بمرة واحدة وليس

بموقوف على العدد ولا مسبوق به فان علم المخلوق في بعض
الصور من المعدودات كالاثنين والثلث لا يسبقه العدد
ولا يتوقف عليه فانى يكون علم الخالق متوقفا عليه او مسبوقا
به تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فلا يزاد في ذلك العدد
ولا ينقص منه لانه سبحانه وتعالى احاط بكل شئ علما
ولا يحتمل علمه غلطا ونسيانا وسهوا كما قال الله تعالى سبحانه
وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وكذلك افعالهم
لا يزاد ولا ينقص ولا يحتمل واحدا منها لان علمه لا يحتمل
التبديل والتغيير فيما علم الله تعالى منهم ان يفعلوه وكل
ميسر اى موفق لما خلق له قوله والاعمال بالخواتيم نظم
الحديث نؤمن به ونصدقه على ما اراده ونقول ان مراد

الرسول صلى الله عليه وسلم فيه حق روى عن النبى صلى

الله عليه وسلم انه قال ان العبد ليعمل عمل اهل النار وانه

من اهل الجنه ويعمل عمل اهل الجنه وانه من اهل النار وانما

الاعمال بالخواتيم قال ابو حنيفه رضى الله عنه لا نقول ان

حسناتنا مقبولة ولكن نقول من عمل عملا حسنة بجميع

شرائطها خالية عن العيوب المفسدة ولم يبطلها حتى خرج

من الدنيا مؤمنا فان الله تعالى لا يضيعها بل يقبلها منه

ويثيبه عليه والسعيد من سعد بقضاء الله تعالى والشقى

من شقى بقضاء الله تعالى اى بارادته واخراجه من العلم الى

العين واصل القدر سر الله تعالى اى هو الذى يكتمه الله تعالى

فى خلقه لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبى مرسل والتعمق

القدر سره

والنظر فى ذلك ذريعة للخذلان وسلم للحرمان ودرجة

الطغيان لان طلب ما ستره الله تعالى بعد علم ستره تعالى لا

يكون الا ممن يدعى علم الغيب ويعتقد ان ارادته غالبة

لارادة الله تعالى وفى هذا اسناد الكذب والعجز الى الله تعالى

سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا فالحذر كل

الحذر من ذلك نظرا وفكرا ووسوسة فان الله تعالى طوى علم

القدر عن انامه ونهاهم عن مرامه كما قال الله تعالى فى كتابه

لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فمن قال لم فعل فقد رد حكم

الكتاب ومن رد حكم الكتاب كان من الكافرين فهذا

جملة ما يحتاج اليه من هو منور قلبه من اولياء الله تعالى

وهم المؤمنون كلهم كذا فى التفسير وقوله وهى درجة

الراسخين فى العلم لم يوجد فى بعض النسخ وان كان صحيحا

بحسب المعنى لان العلم علمان علم فى الخلق موجود وهو

العلم المستفاد من الشريعة المحمدية على مبلغها بالرسالة

والنبوه والولاية الاكمل افضل الصلوات واكمل التحيات وعلم

فى الخلق مفقود وهو العلم الذى ثبت كونه مما استأثره الله

تعالى به فانكار العلم الموجود كفر لانه تكذيب للشريعة فكونه

كفر لا يحتاج الى دليل وادّعاء العلم المفقود كفر ايضا لانه

ذكر ان طلبه لا يجمع مع الاسلام فادّعاؤه ان لا يجمع مع الاسلام

اولى ولا يصح وفى بعض النسخ ولا يثبت الايمان الا بقبول

العلم الموجود وترك طلب العلم المفقود قال ابو قاسم

الحكيم الترمذى رضى الله عنه القدر سر الله تعالى والقضاء

علم فى الخلق موجود فانكاره كفر

وعلم مفقود وادّعاؤه كفر

ولا ايمان الا بقبول الموجود وترك طلب المفقود

ظهور السر على اللوح والحكم نزوله على العبد فالحكم يقتضى

التسليم والقضاء يقتضى الرضاء والقدر يقتضى التفويض

ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما فيه اى فى اللوح قدر رقم الرقم

الكتابة فلو اجتمع الخلق كلهم على شئ كتبه الله تعالى فيه

يعنى فى اللوح انه كائن ليجعلوه غير كائن لم يقدروا عليه ولو

اجتمعوا كلهم على ما لم يكتبه الله تعالى فيه انه كائن ليجعلوه

كاينا لم يقدروا عليه وفى بعض النسخ ولو اجتمعوا كلهم على

شئ كتبه الله تعالى فيه انه غير كائن ليجعلوه كائنا لم يقدروا عليه

وقوله جف القلم بما هو كائن الى يوم القيمة يدل على ان قول

المصنف هو الاول لا الثانى لانه لو كان الثانى هو قول

المصنف لوجب ان يقول جف القلم بما هو كائن وغير كائن

اللوح والقلم

جف القلم

الى يوم القيمة فلما اقتصر على الاول علم ان الاول هو قوله

لا الثاني وهذا مؤيد بما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما

انه قال ان اول ما خلق الله تعالى اللوح المحفوظ ثم القلم

ثم امر القلم ان يكتب فاجراه الله فى اللوح بما هو كائن وما

يكون الى يوم القيمة فامتلاء اللوح وجف القلم وما

اخطأ العبد لم يكن ليصيبه وما اصابه لم يكن ليخطئه

وعلى العبد ان يعلم ان الله تعالى جل جلاله سبق علمه فى

فيما على العبد ان يعلم

كل كائن من خلقه وقدر ذلك بمشيته تقديرا محكما مبرما

الابرام الاحكام ليس فيه ناقض ولا معقب يقال عقب الحاكم

على حكم من قبله اذا حكم بعد حكمه بغيره ولا مزيل ولا مغير

ولا محول ولا ناقص ولا زايد من خلقه فى سمواته وارضه وذلك

اى الايمان باللوح وما فيه على الوجه المذكور من عقد الايمان

واصول المعرفة والاعتراف بتوحيد الله تعالى وربوبيته

كما قال الله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا وقال الله تعالى

وخلق كل شئ فقدره تقديرا اى فهيأه على ما اراد لم يمتنع

عليه شئ ولم يتغير الى زيادة او نقصان كذا فى التيسير

من التفسير فويل قال عطاء بن يسار الويل واد فى جهنم

لو ارسلت فيه الجبال لماعت من حره اى جرت لمن صار له

سبحانه وتعالى فى القدر خصيما اى خصما واحضر للنظر فيه

اى فى القدر قلبا سقيما وهذا الرجل والله لقد التمس اى طلب

بوهمه فى فحص الغيب يعنى فى البحث عن الغيب الفحص

البحث عن الشئ سرا كيتما وعاد بما قال الله تعالى فيه افاكا اى كذابا

اثما ای فاجرا آثاوقی منکر القدر روی عن ابی حنیفه

رضی الله عنه وارضاه انه قال اذا کلمت القدری فانما

هو حرفان فاما ان یکفر او یرجع نقول له هل علم الله

سبحانه وتعالی فی سابق علمه هذه الاشیاء ان یکون

کما هی فان قال لا فقد کفر وان قال نعم قیل له هل

شاء الله تعالی ان یصدق علمه وینفذ حکمه فان قال لا

فقد کفر وان قال نعم فقد اقر انه شاء ان کل شیء کما علم

ان یکون هذا ما اخذ من قول النبی صلی الله علیه وسلم

سیکون فی آخر الزمان ناس من امتی یکذبون بالقدر

سیکفیکم من الرد علیهم ان تقولوا الم تعلم ان الله یعلم

ما فی السماء والارض الآیه والعرش والکرسی حق کما

العرش والکرسی حق

بين الله تعالى في كتابه حيث قال الله تعالى ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقوله تعالى وسع كرسيه
السموات والارض الآية وهو جل جلاله وجلال الله عظمته
والعظمة بفتحتين الكبرياء مستغن عن العرش وما دونه
كما قال الله تعالى إن الله لغني عن العالمين وهذا نص
محكم في إثبات الاستغناء لنفسه تعالى عن العرش وما
دونه اذ العرش وما دونه من جملة العالمين محيط بكل شيء
فوقه اي فوق العرش اراد به الاحاطة بكل شيء بالعلم كما
قال الله تعالى وان الله قد احاط بكل شيء علما وقد عجز
عن الاحاطة خلقه ونقول ان الله تبارك وتعالى اتخذ
ابراهيم خليلا وكلم موسى تكليما ايماناً وتصديقاً وقوله

الخلة والتكليم من المتشابهات

وتسليما يشعر بأن الخلة والتكلم من المتشابهات بوصفه

فوجب على العبد ان يسلم وصفهما علما الى القائل ويقنع

من العلم بانهما بلا كيف ويعتقد على حقية المراد من

كل واحد منهما ونؤمن بالملائكة يعنى بوجود الملائكة

وكونهم مكرمين وبانهم عباد الرحمن ولا يوصفون

بالانوثة وبانهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون

وبانهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون

وبانهم صادقون فى مقالاتهم ومعصومون فى رسالاتهم

ومأمونون فى اماناتهم وينزلون بالوحى والكتب

الى الانبياء عليهم الصلوة والسلام بامر الله على مراد

الله تعالى والنبيين يعنى نؤمن بالنبيين ونقول كل شئ

الملائكة

الانبياء

تكلم به الانبياء عليهم الصلوة والسلام سمعنا به اولم

نسمعه فعلى الرأس والعين قد آمنا به وشهدنا انه كما قال

انبياء الله ونشهد ايضا على الانبياء عليهم السلام انهم

لم يأمروا بشئ يخالف امر الله تعالى ولم يبتدعوا ولم

يقولوا غير ما قال الله تعالى ولا كانوا من المتكلفين اى

من المتصنعين والتصنع تكلف حسن السمت والسمت

الطريق وهيئة اهل الخير ولذلك قال الله تعالى

عز وجل فى كتابه الكريم من يطع الرسول فقد اطاع

الله والكتب المنزله اى ونؤمن بالكتب المنزله على المرسلين

ونقر بان الكتب المنزله على الرسل كلها حق وكل ما قاله

الله تعالى فيها واراد منها حق ونشهد انهم كانوا على الحق

المبين فآن من عمل بالاِخلاص بما يقتضيه الشريعة من

الفرض والواجب والسُنة والمسُتحب والنوافل واجتنب

عن الكبآير والصغآير فقد حصل له عِلم بآنهم كانوا (اى الانبيآء)

على الحق المبين ونسمّى اهل قبلتنا مسلمين مؤمنين

مادا موا بما جاء به النبىّ صلّى الله عليه وسلّم بالقول

مُعترفين وبكل ما قال واخبر بالقلب مُصدّقين يعنى مادام

العبد يقول آمنت بالله وبما جاء من عند الله على مراد

الله سمعنا به اولم نسمعه علمنا معناه اولم نعلمه وآمنت

برسول الله وبما جاء من عند رسول الله على مراد رسول

الله سمعنا به اولم نسمعه علمنا معناه اولم نعلمه وقال تبرأت

عن جحد الله وعن جحد رسول الله ولا الحاد فى كلام الله وكلام

نسمى اهل قبلتنا مؤمنين
مادا موا معترفين مصدقين

وقال تبرأت عن الجحد

رسول الله محبا لاولیآء الله تعالی ومبغضا لاعدائه وقال

رضیت بالله تعالی ربا وبالاسلام دینا وبمحمد صلی

الله علیه وسلم رسولا نبیا بالاخلاص فهو مؤمن مسلم

یستحق اسم المؤمن والمسلم فلا یجوز ان یطلق علیه اسم

الکافر بالفسق کالخوارج ولا نخوض فی الله عزوجل ای ولا

نتطق فی ذات الله تعالی وصفاته بالرأی بل نصفه تعالی

بما وصف به نفسه فی کتابه هذا هو المروی عن ابی حنیفة

رحمه الله یعنی نتفکر فی آلاء الله ولا نتفکر فی ذات الله لانه

لا یجوز للعبد ان یطلب ویتفکر فی المراد من المتشابه

ففی ذات الله وصفاته ان لا یجوز التفکر اولی ولا نماری

فی الدین ای لا نناظر معناه لانخاصم اهل الحق بالقاء شبهات

اهل

اهل الاهوآء عليهم لآنه فى معنى الدعاء الى الباطل

وتلبيس الحق وهما لايجوزان فى الشرع ولا نجادل فى القرآن

فآن المجادلة فى القرآن بدعة ونعلم انه كلام رب

العالمين نزل به الروح الامين كما قال الله تعالى تنزيل

من رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون

من المنذرين بلسان عربى مبين الآيه فعلمه يعنى فعلم

جبرئيل القرآن محمدا سيد المرسلين تقول سيد قومه

بالاضافة آذا اردت الحال فآذا اردت الاستقبال

قلت سائد قومه وسيدٌ قومه بالتنوين وكلام الله تعالى

لايساويه شئ من كلام المخلوقين لكمال بلاغته وفصاحته

بحيث لايتصور دخوله تحت قدرة الثقلين وتضمنه

علم الاولين والاخرين والقصص من القرون الماضية

وآحكام الحوادث من القرون الآتية والاخبار

بالمغيبات الواقعة وعلم كل شئ كما قال علي بن ابي طالب

رضي الله عنه كل شئ علمه في القرآن الا ان اراء الرجل

تعجز عنه ولا نقول بخلقه قال ابو يوسف كنت عند

ابي حنيفة رضي الله عنهما اذ دخل عليه جماعة في ايديهم

رجلان فقالوا ان احد هذين يقول القرآن مخلوق والآخر

ينازعه ويقول غير مخلوق فقال ابو حنيفه رحمه الله لا تصلوا

خلفهما فقلت اما الذي يقول القرآن مخلوق فنعم

لانه لا يقول بقدم القرآن واما الآخر فما باله لا نصلي خلفه

فقال ابو حنيفه رحمه الله انهما تنازعا في الدين والمنازعة

كل شئ علمه في القرآن

نبذ حكاية

المنازعة في الدين بدعة

لا نخالف الجماعة ولا نكفر اهل القبلة

فى الدين بدعة ولا نخالف جماعة المسلمين ولا نكفر احدا

من الاكفار لا من التكفير من اهل القبلة بذنب ما لم

يستحله يعنى ما لم يعدّه حلالا واما اذا استحله فقد

صار منكرا لدليل الحرمة ومكذّبا للشريعة والايمان تصديقه

والاقرار به فبطل الاول بالثانى فيكون مرتدّا فيجب اكفاره

واما اذا فعل الذنب واقرّ بحرمته فلا يبطل بالذنب

تصديقه واقراره ومع بقاء التصديق والاقرار لا يجوز

لا نقول لا يضر مع الايمان ذنب ونرجو للمحسنين من المؤمنين

اكفاره ولا نقول لا يضر مع الايمان ذنب لمن علمه

كالمرجئة ونرجو للمحسنين من المؤمنين الرحمة لقوله

تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين قال الحسن

ابن محمد اللينى امام اهل بلخ سمعت ابا حنيفة رحمه الله

يقول اعظم الطاعات الايمان بالله تعالى واعظم المعاصي الكفر
بالله تعالى فمن اطاع الله تعالى في اعظم الطاعات وآنتهى
عن اعظم المعاصي رجونا له الغفران فيما يأتي به بين ذلك
ولا نأمن عليهم لانهم ليسوا بمعصومين ولا نشهد لهم
بالجنة يعني لكل احد من المحسنين لان الشهادة اما ان تكون
لنفسه او تكون لغيره فان كانت لنفسه بان قال انا من اهل
الجنة فانه لا يجوز وان جاز ان يقول انا مؤمن في الدنيا وعند
الله تعالى كما حكي عن ابي حنيفة رحمه الله لان صحة هذا القول
يقتضي اعتقاد سقوط الخوف وثبوت الامن وعدم التغير
من السعادة الى الشقاوة وهذا الاعتقاد لا يحصل الا
بدليل يوجب القطع وهو مفقود عنده وقد قال الله تعالى

بهـ

ولا نأمن ولا نشهد لهم بالجنة
الا بدليل قطعي

لا يأمن من مكر الله الا القوم الخاسرون وان كانت لغيره
فيجوز ان كان الباعث لها النبوة او البشارة او آية من
الكتاب او الاشارة وان كان لغير هؤلاء فانه لا يجوز
ان يقول انه من اهل الجنة الا بالشرط وهو ان يقول
ان مات على الايمان فهو من اهل الجنة ونستغفر لمسيئهم
يعني لمسئ المؤمنين ونخاف عليهم العقوبة ولا نقنطهم
من رحمة الله تعالى لقوله تعالى ومن يقنط من رحمة ربه
الا الضالون قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد ومن
ييأس من رحمة الله الا المكذبون كذا في الوسيط من التفسير
ولان القنوط منهي عنه لقوله تعالى قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية قوله تعالى

اسرفوا على انفسهم يعنى اسرفوا بالذنوب على انفسهم

وقوله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله يعنى لا تيئسوا من مغفرة

الله تعالى كذا فى تفسير ابى الليث والامن من مكر الله

والياس من رحمة الله ينقلان عن الملة كما قال الله تعالى

فلا يأمن من مكر الله الا القوم الخاسرون انه لا ييأس

من روح الله الا القوم الكافرون الروح الرحمة وقوله

تعالى مكر الله يعنى عذاب الله كذا فى تفسير ابى الليث

وسبيل الحق الكون بينهما بين الامن واليأس وهو لا

يكون الا بالخوف والرجاء كما قال الله تعالى يدعون

ربهم خوفا وطمعا وقال الله تعالى يرجون رحمته

ويخافون عذابه وقال تعالى يدعوننا رغبا ورهبا

الامن واليأس كفر والحق بينهما

وكذلك روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

لووزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا

مسئلة اهل القبلة ومخالفيه

وهو من صلى صلوتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا لامن

يدعى الاسلام وهو يظهر ما يبطل دعواه من قول او فعل

يخرج العبد من الايمان

ولا يخرج العبد من الايمان الا بجحود ما ادخله

الايمان هو الاقرار والتصديق

اى ادخل العبد فيه اى فى الايمان والايمان هو الاقرار باللسان

والتصديق بالجنان اقول وبالله التوفيق وانما قال الفقهاء

رحمهم الله الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان

بقية مطالب الاول ان الاقرار ركن الايمان ودليله قوله تعالى يثبت الله الذين

لان بعض الآية دل على ان الثبات فى الدين يكون بالقول

فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة والظاهر ان الثبات فى الدين

لا يكون الا بالايمان فثبت بهذه الآية ان الاقرار ركن الايمان

او الجزء الاخر المتمم منه لانها دلت على اضافة الثبات
في الدين الى القول بكلمة التوحيد وهو قول لا اله الا الله
فاضافة الحكم وهو الثبات في الدين الى الشئ وهو قوله
لا اله الا الله فيها يدل على ان القول علة الثبات كلها او
جزؤها الاخر وهو متمم العلة فاضافة الثبات الى القول
لكون القول متما للعلة ومؤثرا في الثبات عند كالقرابة لوجود الثبات
المحرمية مع الملك يضاف العتق الى الملك اذا تأخر
حتى يصير المشتري معتقا والى القرابة لو تأخرت وبعض
الآية دل على ان مجرد القول بلا تصديق القلب لا يمنع
نفي اسم الايمان عن المقر فظهر انه جزء الايمان لا كله
وان التصديق لازم كالاقرار وان الاقرار لا يعتبر بلا تصديق

والله اعلم انه جزؤه ولله تعالى ولي التوفيق

وقف

وبعض الآية دل على ان التصديق مع الاقرار علة لاثابة

الجنه والخلود فيها وسبب للاطلاق بالاستحقاق اسم المحسن

المفسر بالموحد على المقر المصدق وبعض الآية دل على ان

الاقرار من المصدق علة للاهتداء فثبت بشهادة هذه الآيات

بلا ريب ان الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان

لا الاقرار وحده كما قالت الكرامية ولا التصديق وحده

كما قالت الجهمية ولا الاعمال داخلة فيه فاجتمع الفقهاء

وقالوا الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان

واما الآية الاولى فهي قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا

بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة الآيه وقوله

يثبت الله الذين امنوا يعني في دينه القيم وقوله بالقول الثابت

والثالث اي الايمان مجموع التصديق والاقرار
ودليله الآيتان المذكورتان بعدها

اى بقول لا اله الا الله وقوله فى الحيوة الدنيا اى قبل الموت
وقوله وفى الآخرة اى بعد الموت فى القبر او عند
البعث كذا فى تفسير البغوى والآية الثانيه قوله تعالى
ومن الناس من يقول آمنّا بالله وباليوم الآخر وما هم
بمؤمنين الآيه معناه ومن الناس ناس يقولون آمنّا بالله
يعنى صدّقنا بالله وصدّقنا باليوم الآخر وبالبعث وما هم
بمؤمنين يعنى ليسوا بمصدّقين بل هم منافقون وفى هذه
الآيه دليل على ان القول بغير تصديق القلب لا يكون ايمانا
لان المنافقين كانوا يقرّون بالسنتهم ولم يكن لهم تصديق
القلب فنفى الله الايمان عنهم فقال وما هم بمؤمنين
كذا فى تفسير ابى الليث والآية الثالثة قوله تعالى

وآذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من
الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع
الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان
يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فاثابهم الله بما قالوا
جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء
المحسنين اقول وبالله التوفيق فان الله سبحانه وتعالى
ذكر قوما فى كتابه الكريم بقوله تعالى واذا سمعوا ما انزل
الى الرسول وبين حالهم عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقوله تعالى ترى اعينهم تفيض من الدمع اى تسيل
من الدمع ثم بين سبب حالهم بقوله تعالى مما عرفوا من
الحق اى بما عرفوا محمدا صلى الله عليه وسلم بنعته وصفته

عن اعتقاد يقال له اقول فلان ان معتقده كذا

قال الله تعالى فى سورة المائدة لتجدن اشد الناس
عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن
اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصا
ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبر
ان اليهود شديدا شكيمة متضاعف الكفر منهم
فى اتباع الهوى راكن الى التقليد بعيد عن التحقيق
متمرن على تكذيب الانبياء ومعاداتهم والنصارى
بين جانبهم رقيق قلوبهم قليل حرصهم على الدنيا كثير
اتهامهم بالعلم والعمل فمنهم القسيس العالم و
الراهب الزاهد المتعبد وهم فيهم كثيرون فلا يستكبرون
عن قبول الحق اذا فهموه اولئك اضعون ولا يستكبر
كاليهود وفيه دليل على ان التواضع والاقبال
على العلم والعمل والاعراض عن الشهوات محمود
وان كانت فى كافر مع بين رقة قلوبهم وشدة خشـ
وسارعتهم الى قبول الحق وعدم تاثيرهم عنه بغوا
واذا سمعوا عطفا على يستكبرون وقوله يقولون
استيناف بيانى كانه قيل ماذا يقولون وقيل حال من ضـ
عرفوا وقوله ما لنا اى ما حصل لنا استفهام انكار و
استبعاد لانتفاء الايمان مع قيام الداعى وهو
المذكور لائومن حال ضمير لنا ونطمع عطف على
وخبر محذوف والواو للحال اى ونحن نطمع روى

اصحابه نزول
الرسول اليهم صلى الله
عليه وسلم فاسلموا
وقوله تعالى
ذلك بان منهم
قسيسين ورهبانا
الى قوله فاكتبنا
مع الشاهدين
وقوله تعالى
فاثابهم الله بما
قالوا جنات
تجرى من تحتها
الانهار خالدين
فيها وذلك جزاء
المحسنين
وقوله تعالى
واذا سمعوا ما
انزل الى الرسول
اليهم صلى الله
عليه وسلم
ترى اعينهم
تفيض من الدمع

ثم بيّن قولهم عند رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بقوله تعالى

يقولون ربّنا آمنّا فاكتبنا مع الشاهدين اى مع المهاجرين

والانصار ثم بيّن اعترافهم بان من لم يؤمن بالله ولم يُصدّق

الرسول صلّى الله عليه وسلّم والقرآن ليس عنده سبب

سِوى العِناد والشَقاوة بقوله تعالى وما لنا لا نؤمن

بالله وما جاءنا من الحقّ ثم بيّن مرادهم واخلاصهم في

حالهم وقولهم حكاية عنهم بقوله تعالى ونَطمع اى نرجو

ان يُدخِلَنا ربّنا يعنى في الجنّة مع القوم الصّالحين يعنى

مع المؤمنين الموحّدين ثم بيّن ما اعطى لهم جزاء من الثواب

بقوله تعالى فاثابهم الله ثم بيّن سبب اعطاء الجنّة بقوله تعالى

بما قالوا يعنى من التوحيد جنّات تجرى من تحتها الانهار خالدين

فيها وذلك جزاء المحسنين يعنى ثواب الموحدين المطيعين

اقول وبالله التوفيق فان عطف الاثابة من الله تعالى على

المعرفة والاقرار بالفاء التى هى لعطف المعلول على العلة

كما بين فى الاصول يدل على ان التصديق والاقرار معا

هو الايمان وعلة الثواب لا التصديق وحده ولا الاقرار

وحده كما ذهب الى كل واحد منهما صنف من اهل الزيغ

والهوى واضافة قولهم الى الاثابة بالباء التى هى للسببية

والالصاق يدل على ان الاقرار باللسان والتصديق

بالجنان اذا وجدا معا من واحد يكون ايمانا مقبولا معتبرا

لوجود ركنيه وعلى ان التصديق بلا اقرار ليس بمعتبر عند

الله وعند الشرع كما ان الاقرار ليس بمعتبر بدون التصديق

تحرير المسئلة

عند الله وعند الشرع فوجب القول بكون الايمان عبارة
عن التصديق والاقرار فلهذا قالوا الايمان هو الاقرار
باللسان والتصديق بالجنان قال في اصول الفقه العلة
اذا كانت ذات وصفين فاحدهما وجود اعلة حكما لان الحكم
يضاف اليه ومعنى لانه مؤثر في الحكم لا اسما لان الركن لا يتم به
لان تمام الركن بهما فلا يسمى بذلك احدهما بل يقال الكل
علة اسما وذلك مثل القرابة المحرمية والملك للعتق فان
الملك اذا تأخر اضيف اليه العتق حتى يصير المشتري معتقا
ومتى تأخرت القرابة اضيف اليها العتق حتى لو ورث اثنان
عبدا ثم ادعى احدهما انه ابنه غرم لشريكه قيمة حصته وعلى هذا
الاصل اضافة قولهم بالباء الى الاثابة لكونه متمما للايمان

بحث في اصول الفقه في ان العلة اذا كانت ذات وصفين

وهو علة لاهلية الثواب لكونه بعد المعرفة لا لكون القول
المطلق الخالى عن التصديق علة تامة مستقلة لدلالة
قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم
الاخر وما هم بمؤمنين الآيه والآية الرابعة قوله تعالى
قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم
واسمعيل واسحٰق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى
وعيسى وما اوتى النبيّون من ربّهم لا نفرق بين احد
منهم ونحن له مسلمون فان آمنوا بمثل ما آمنتم به
فقد اهتدوا وان تولّوا فانّما هم فى شقاق فسيكفيكهم
الله وهو السميع العليم روى انه قال اصحاب نبينا صلى
الله عليه وسلم كيف نقول حتى لا نكذب احدا من الانبياء

فعلّمهم الله عزّ وجلّ فقوله عزّ وجلّ قولوا آمنا بالله يعنى
صدّقنا بالله بانه واحد لا شريك له وقوله تعالى وما انزل
الينا يعنى بما انزل على نبينا من القرآن وقوله تعالى
وما انزل الى ابراهيم يعنى صدّقنا بما انزل الى ابراهيم
من الصحف وقوله تعالى واسمعيل يعنى وما انزل الى
اسمعيل وقوله تعالى واسحٰق ويعقوب والاسباط وهم
ولد يعقوب كان له اثنا عشر ابنا فصاروا اولاد كل ولد منهم
سبطا والسِبط بلغتهم بمنزله القبيلة للعرب وانما انزل
على انبيائهم وكانوا يعملون به فاضاف اليهم كما انه انزل
على محمّد صلى الله عليه وسلم فاضاف الى امّته فقال وما
انزل الينا فكذلك الاسباط وقوله تعالى وما اوتى موسى

السبط بمنزلة القبيلة

وعيسى يعنى التورية والانجيل وقوله تعالى وما اوتى
النبيّون من ربّهم يعنى وما انزل على الانبيآء من الله تعالى
وقد آمنّا بجميع الانبيآء وبجميع الكتب وقوله تعالى لا نفرّق
بين احد منهم يعنى كما فرّقت اليهود والنصارى وقوله تعالى
ونحن له مسلمون اى مخلصون له بالتوحيد ثمّ قال عزّ
وجلّ للمؤمنين فان آمنوا يعنى اليهود والنصارى بمثل
ما آمنتم به يا اصحاب محمّد صلّى الله عليه وسلّم فقد
اهتدوا من الضلالة وان تولّوا يقول ان اعرضوا عن الايمان
بمحمّد صلّى الله عليه وسلّم وبجميع الانبيآء فانّما هم فى
شقاق يعنى فى خلاف الدين ويقال فى ضلال والشقاق
فى اللغة له ثلثة معان العداوة والخلاف والضلالة كلّ

ذلك واقع فى القرآن كذا فى تفسير ابى الليث وقوله تعالى

فسيكفيكهم الله يعنى يدفع الله عنكم مؤنتهم قال الزجاج

هذا ضمان من الله النصر لنبيه انه يكفيه ايّاهم يعنى الكفرة

باظهاره على كل دين سواه وقوله تعالى وهو السميع يعنى

لقولهم للمؤمنين حيث قالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا

وقوله تعالى العليم يعنى بعقوبتهم اقول وبالله التوفيق

فالآمر من الله تعالى المصدّق بالقلب وهم الصحابة بقوله

للمصدقين ظ، لعله

تعالى قولوا دلّ على وجوب القول بعبارته لان الكلام

سيق لبيان وجوب القول واريد بيان وجوب القول

بالكلام قصداً ودلّ على وجوب الجمع بين التصديق

بالقلب والاقرار باللسان باشارته لانه ثبت وجوب

الجمع بنظم الكلام مثل العبارة الا انه ما سيق له الكلام وهما
في ايجاب الحكم سواء وان كان العبارة احق من الاشارة
عند التعارض ثم تسمية الله تعالى الاقرار والتصديق بالايمان
بقوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به وعطفه تعالى
الاهتداء عليه بالفاء التي هي لعطف المعلول على العلة
في قوله تعالى فقد اهتدوا وجعله تعالى اعراض اهل
الكتاب عن مثل ايمان المصدق المقر علة لكون المعرض
في شقاق في قوله تعالى وان تولوا فانما هم في شقاق
دل على ان الايمان المعتبر عند الله هو الاقرار والتصديق
لا ما قاله المبتدعة من ان الايمان هو الاقرار وحده
او التصديق وحده وانما قيل لمن خالف اهل السنة والجماعة

مبتدع لانه اتى بشئ لم يسبقه اليه الصحابة ولا التابعون

لان الابداع فى اللغة انشاء شئ لم يسبق اليه على غير مثال

ولا مشورة ومن الدليل المعقول المستنبط من قوانين

الشريعة المحمدية على مظهرها افضل الصلوات واكمل التحيات

على ان الايمان هو الاقرار والتصديق معا لا التصديق

وحده ولا الاقرار وحده هو ان المقصود من التصديق

والاقرار هو التعظيم المطلوب من العبد بظاهره وباطنه

فالتعظيم بالاقرار بلا تصديق قاصر باعتبار حاله ومحله

لان فوقه تعظيم متصور من العبد بلا عجز ولا حرج فى كل

آن وزمان وهو تعظيم بلسان وجنان ولا كراه لا يمنع

التكلم الا ببيان وعيان وكذا التصديق بلا اقرار غير كامل

من الدليل المعقول المستنبط

ويوضح بها دليل اخر وهو ان العبد مجموع
الروح والبدن والتصديق روحانى
والاقرار بدنى

اعتبار

باعتبار الحالّ والمحلّ لآن فوقه تعظيم فى وسع المكلّف

بلاحرج بالتصديق الذى لاينفك من انفجار من

القلب الى اللسان واما التعظيم بتصديق القلب اولا

والاقرار باللسان بعده فكامل باعتبار حاله ومحلّه

فالظاهر ان الله تعالى لايختار لنفسه الاّ الكامل ولا

يقبل لذاته المقدّس تعالى من العبد القادر على الكامل

بلاحرج الاّ الكامل كالصلوة فان صلوة المريض لايقبل

من الصحيح وصلوة العاجز من القادر وصلوة الامىّ

من القارئ ولان الله تعالى جعل الايمان رأسا لكلّ

العبادات وسببا لقبولها من العبد وشرطا لاهليته الثواب

وعلّة لولايته تعالى بقوله تعالى والله ولىّ المؤمنين وجعل

خروج العبد من النار جزآء للايمان وجعل الايمان مانعا

عن الخلود فى النار وسببا للدخول الجنه والرؤية فيها والخلود

فى الجنة ابدا والجوار والنعيم الدايم بلا هرم ولا موت

وبلا خوف ولا حزن فالظاهر ان الموصوف بهذه الصفات

لايكون الا التعظيم الكامل الذى ليس فوقه تعظيم متصور

من العبد كله فى كل آن وزمان بلا عجز ولا حرج فهو التعظيم

الذى امتلاء به باطن العبد وهو القلب واستقر بحيث عسى

ان لا يقدر على امساكه فى القلب حتى انفجر منه الى ترجمانه

وهو اللسان فصلاح القلب وهو رئيس الجسد فرى الصلاح

الى ترجمانه كما قال النبى صلى الله عليه وسلم ان فى الجسد

مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله

الا وهى القلب فظهر ان الصحيح هو قول الفقهاء الا المخصر

واما القول بان العمل جزء من الايمان فليس بمرضى عند

الفقهاء لكونه مخالفا للكتاب والسنة المشهورة ولانه

يؤدى الى احد الامرين اما توجه خطاب الله تعالى بقوله

تعالى يا ايها الذين آمنوا حيث يكون فى القرآن الى كل

مكلف فى آخر نفس من انفاسه لانه لا يكون حينئذ مؤمنا

الا باداء جميع الواجب عليه فى اوقاته وذا لا يمكن الا فى آخر

جزء من اجزاء عمره فكونه مؤمنا لا يمكن ولا يوجد الا فى آخر

الحيوة فتوجه الخطاب فى هذه الحالة اما ان يكون مؤثرا

فى اداء الواجب بهذا الخطاب قبل الموت فيلزم التكليف

بما ليس فى وسع المكلف والمشروع خلافه كما قال الله تعالى لا يكلف

القول بان العمل جزء من الايمان ليس بمرضى لكونه مخالفا

اذا المراد بالعمل اما ما فى جميع العمر او ما يمكن فعله فى كل وقت وقت

الله نفسا الّا وسعها اوتى قضائه بعد الموت وهو محال
لكون الموت قاطعا للعمل فلا يكون سببا الا للنقص بعد
الكمال وانقلاب الاتصاف من الحقيقه الى المجاز والزوال
فهذه الوجوه ليس بمرضى فى الشرع القويم والصراط
المستقيم او الى كون كل مؤمن مؤدٍ كلّ ما وجب عليه
فى اوّل وقته مؤمنا حقيقة واذا دخل عليه وقت صلوة
اخرى كان مؤمنا مجازا الى حين ادائه فتبدل اتصافه
من الحقيقة الى المجاز ومن المجاز الى الحقيقه واذا مات
فى اوّل وقت الصلوة ولم يؤد فرضه مات مؤمنا مجازا
لا حقيقة والمحوج للمجاز هو الاتيان بالاكثر والمانع عن
صدق الحقيقة هو عدم الاتيان بكلّ الواجب عليه وهذا ان

الامران مما لم يقل به احد فظهر بهذه المحذورات سبب

عدم رضاء الفقهاء واما القول بان الايمان هو التصديق

بالقلب والاقرار باللسان لتعليق الاحكام فهو ليس بمرضي

عند الفقهاء ايضا اقول وبالله التوفيق لانه ان اراد

هذا القائل بهذا القول عدم لزوم الاقرار على العبد

فهو يخالف الكتاب والسنة والاجماع وان اراد به عدم

ركنيته ودخوله في الايمان فهو ايضا يخالف الكتاب

والسنّة واجماع الفقهاء وان اراد به انه لازم وداخل

لكن السبب في دخوله ولزومه تعليق الاحكام فحينئذ

يصير سببا كونه مأمورا به كونه حسنا لمعنى في غيره وهذا

ايضا يخالف الاجماع فان العلماء قد اتفقوا على ان الاقرار

بوحدانية الله تعالى حسن لمعنى في نفسه وواجب على كل
مكلف لكونه حسناً لمعنى في نفسه لا لكونه حسنا لمعنى في
غيره فالقول بان سبب لزومه ودخوله في الايمان كونه حسنا
لمعنى في غيره خلاف الاجماع ومع هذا مما لم يقل به احد من الامة
فكان مردودا ولان دخول الاقرار لو كان لتعليق الاحكام
لوجب ان يكون مباحا او مستحبا لا واجبا كالكتابة
عند المداينه والاشهاد عند المبايعة والمقل علينا اذا
وقع الذباب في طعام احدنا فان العلماء قالوا هذه الاشياء
مأمور بها لنفعنا فلا يجب علينا لئلا يعود الامر على موضوعه
بالنقض فكذا الاقرار لو كان لتعليق الاحكام لكان لنفع
العباد فلو كان واجبا لانقلب الامر على موضوعه بالنقض لانه

حسد

حينئذ يكون لابتلائهم لا لانتفاعهم فلا يكون القول به

مقبولا ولانه لو كان دخول الاقرار لتعلق الاحكام لسقط

وجوبه عن العباد بما ظهر منه وحكم به على اسلامه من

نشوه ونمائه فى دار الاسلام بين المسلمين على طريقتهم

وباعتياد الصلوة بالجماعة وبقوله انا مسلم وبنعم

اذا سئل هل انت مسلم ولسقط بلبس لباس يستدل به

على اسلامه ولسقط الوجوب عمن علم شرائط الاسلام

واسلم فى دار الحرب وعاش فيه زمانا طويلا ثم مات الخلوه

عن اجراء الاحكام ولسقوط الوجوب لعدم حكمه كما يسقط

لعدم سببه او محله ولانه لو كان الامر كما صدر عن هذا

القائل وهو ان وجوب الاقرار ليعلم به المسلمون اسلامه

فيجرون عليه احكام الاسلام لوجب على المكلف ان يسمع
كل احد من المسلمين اقراره ويفشيه كالسلام وان لا يعتبر
اقراره بالاخفاء وبدون الاسماع لان بدون الاسماع لا يتصور
عليه اجراء الاحكام فلا يفيد على قوله لعدم افادته المقصود
ولان القول بكون الاقرار لتعليق الاحكام قول بلا دليل لانه
ليس عند قائله الا الخيال وكونه مخيلا لا يكون حجة عند
سلامته عن المعارضة وتمحالفته الكتاب والسنة
والاجماع ان لا يكون حجة اولى والقول بلا دليل لا يعتبر من
المجتهد فمن المقلد كيف يكون له الاعتبار ولان الاقرار
بوحدانية الله تعالى من اعظم العبادات وحسن لمعنى في
نفسه وتعظيم خالص لله تعالى كالتصديق فلو كان علة فرضيته

اجراء

اجراء الاحكام الى المسلمين لصار الاقرار مقصودا بغيره

وهو اجراء الاحكام الى المسلمين ولا يصير مقصودا بنفسه

اى بسبب كون الاقرار اقرارا بوحدانية الله تعالى وتعظيما

خالصا لله تعالى ولتركب الايمان وهو راس العبادات كلها

من المقصود وغير المقصود ولتوقف صحة العبادة المقصودة

بنفسه كالصلوة على الاقرار الغير المقصود ولا يعتبر حسنه

لمعنى فى نفسه مع حصول اجراء الاحكام فيه ويعتبر حسنه

لمعنى فى غيره مع تضمنه عدم اعتبار التعظيم فيه وليثبت الله

تعالى المومنين فى الدين القيم فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة

بغير المقصود ويخبر به وهذه الوجوه كلها مما لم يقل به احد

فلو كان هذا القول صحيحا لزم الاجتماع على خطاء واحد من

الامة وهو ممنوع بالنص في الشريعة وقد سماه الله تعالى
كلمة التوحيد كما جاء في الحديث الصحيح والنقل الصريح
الوارد عن سيد البشر محمد المصطفى صلواة الله عليه
وسلامه انه قال اخبارا عن الله تعالى كلمة التوحيد لا اله
الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي فان اضافة
الكلمة الى التوحيد تدل على وجوب الكلمة لكونها توحيدا
لا غير لان اضافة الشيء الى الشيء تدل على علية المضاف
اليه للمضاف كصلوة الظهر وغيرها فان اضافتها الى الظهر
وغيره تدل على وجوب الصلوة بالوقت كما بين في الاصول
فلو كان علة الوجوب اجراء الاحكام لترجح الخيال على الكلام
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وان جميع ما انزل الله تعالى في

القرآن وجميع ما صحّ اى صدر عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم من الشرع والبيان سمعنا به اولم نسمعه كله حقّ

والايمان واحد واهله فى اصله سواء كما قال ابو حنيفه رضى

الايمان واحد واهله فى اصله سواء

الله عنه فى الفقه الاكبر وايمان اهل السماء والارض

لا يزيد ولا ينقص والمؤمنون مستوون فى الايمان

والتوحيد متفاضلون فى الاعمال والاسلام هو

التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى فمن طريق اللغة

فرق بين الايمان والاسلام ولكن لا يكون الايمان بلا

اسلام والاسلام بلا ايمان وكما لظهر مع البطن وقال

فى كتاب العالم والمتعلم ايماننا مثل ايمان الملائكة لانا

آمنا بوحدانيّة الله تعالى وربوبيّته وقدرته وبما جاء من

عند الله عزوجل بمثل ما اقرت به الملئكه وصدقت به

الانبيآء والرسل فمن ههنا ايماننا مثل ايمانهم آمنا

آمنا بكل شئ آمنت به الملئكة مما عاينته من عجايب آيات

الله تعالى ولم نعاينه نحن وكذلك آمنا بكل شئ آمنت به

الانبيآء والرسل ولهم بعد ذلك علينا فضايل في الثواب

على الايمان وجميع العبادات لان الله تعالى كما فضلهم

بالنبوه على الناس كذلك فضل كلامهم وصلوتهم ونبوتهم

وجميع امورهم لانهم القادة وهم امنآء الرحمن

ولا يدانيهم احد من الناس في عباداتهم وخوفهم

وخشوعهم وتحملهم المؤنات في ذات الله تعالى ولان

من ادرك من الناس باذن الله تعالى الفضل فانما ادرك

بهم فلهم اجور من يدخل الجنة بدعائهم هذا كله

من كلام ابى حنيفة رضى الله عنه والتفاضل بينهم اى

بين المؤمنين بالحقيقة يعنى بحقيقة الايمان وهو

الاقرار والتصديق والتقى التُقى والتقوى واحد وهو

الاجتناب والاحتراز عن غضب الله تعالى وعقوبته

بامتثال اوامره واجتناب مناهيه ومخالفة الهوى

فى الاعتقاديات وغيرها وملازمة الاولى وهى ان

يداوِم السنن والمستحبات بعد اداء الفرايض والواجبات

يعنى التفاضل بين المؤمنين بهذا المجموع من الايمان والتقى

ومخالفة الهوى وملازمة الاولى لا بالايمان وحده

والمؤمنون كلهم اولياء الرحمن لقوله تعالى الا ان اولياء

ما ذكره المص رحمه الله تعالى خلاصة التحقيق واما ما يتبادر الى الذهن من ان التفاضل بالاعمال الصالحة فلان ذلك انما روى فى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لحارثة كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت مؤمنا حقا فقال ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال عزفت نفسى عن الدنيا فاسهرت ليلى واظمأت نهارى وكأنى انظر الى عرش ربى بارزا وكأنى انظر الى اهل الجنة يتنعمون فى الجنة يتعارفون واهل النار فى النار يعذبون فقال عليه السلام عرفت فالزم فذلك قوله حق حقه وقوله ما حقه ايمانك دون اى يقول ما ازال الامور المحققة والمراتب النازلة لها حقائق فى العالية فحق الايمان هو التصديق والاقرار وحقه التقى والمشاهدة ثم الحقه فالتفاضل لا يكون الا بالحقائق

اى بجانبة الهوى

واذا لم يتصف المؤمن بحقه لا يكون مؤمنا فكيف يتصور فيه التفاضل

والله سبحانه الهادى

قال ابو منصور الكلام ما يؤيده ويهوى يعنى حق الايمان هو المعرفة والايمان معرفة الله تعالى بصفاته وتحقيق الصدر والايمان معرفة الله بلا كيف وتحقيق القلب وهو داخل القلب والتوحيد معرفة الله بانه واحد فرد صمد لا شريك له فى ملكه ولا ضد ولا ند له فى سلطانه ولا شبيه له فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى افعاله ولا فى اسمائه ولا فى آلائه ولا فى معانيه ولا فى ربوبيته ولا فى الهيته ولا فى ازليته ولا فى ابديته ولا فى قدرته ولا فى عظمته ولا فى جلاله ولا فى كبريائه ولا فى نعوته ولا فى صفاته ولا فى افعاله ولا فى اسمائه ولا فى آلائه ولا فى معانيه ولا فى ربوبيته ولا فى الهيته ولا فى ازليته ولا فى ابديته ولا فى قدرته ولا فى عظمته ولا فى جلاله ولا فى كبريائه ولا فى نعوته

اول السورة والحمد والملك والله اعلم

الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون الآية قال في التفسير

يعني الموحدون ولقوله تعالى الله ولي الذين امنوا الآية

محبهم او متولي امرهم

ولقوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا الآية

ناصرهم

واكرمهم عند الله اطوعهم لله تعالى واتبعهم للقرآن

كما قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم فان التقوى

فان التقوى لا يكون الا باطاعة الله تعالى في الامر والنهي

واتباع القرآن فان فيه اتباع الحجج الشرعية من الكتاب

والسنة والاجماع والقياس المستنبط من هذه الجملة

والايمان هو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم

الآخر والقدر خيره وشره وحلوه ومره من الله عز وجل ونحن

مؤمنون بذلك كله لا نفرق بين احد من رسله ونصدقهم

قال الله تعالى يوسف ٧ سورة يوسف

وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ١٠٦

يقول في علم من يشاء

يقول ان الله في علمه من يشاء

ان يغفر له ويرحمه

ان يغفر له ويرحمه

وان اكثرهم لا يؤمنون بكتابي حين اسرا

يقول ان اكثرهم لا يؤمنون بكتابي حين اسرا

مقرين بالله فيما بينهم وهم

مقرين بالله فيما بينهم وهم

يشركون في عبادتهم غيره

يشركون في عبادتهم غيره

الوحي المحفوظ الذي انزل على

الوحي المحفوظ الذي انزل على

انبيائه ورسله

انبيائه ورسله

الا خوف عليهم ولا هم يحزنون

الا خوف عليهم ولا هم يحزنون

يحزنون عند الموت

يحزنون عند الموت

وهم لا يحزنون عند الموت

وهم لا يحزنون عند الموت

ما سوى الله بما هم بالقدر والكتاب

ما سوى الله بما هم بالقدر والكتاب

والبعث بعد الموت

والبعث بعد الموت

آمنوا وكانوا يتقون ايمانهم بالله

آمنوا وكانوا يتقون ايمانهم بالله

لا اكبر منه

لا اكبر منه

انتفعين في كل ما دعوا

انتفعين في كل ما دعوا

فيه صلى الله عليه وسلم وما جاء

فيه صلى الله عليه وسلم وما جاء

لا الذي انا اصاب اكثر مما يصيبهم

لا الذي انا اصاب اكثر مما يصيبهم

ما ذكر من شفاعة وبشرى المؤمنين

ما ذكر من شفاعة وبشرى المؤمنين

فيه الرزق وغير ذلك من فوائد

فيه الرزق وغير ذلك من فوائد

الذين امنوا بالله ورسله

الذين امنوا بالله ورسله

يا محمد وتقولهم

يا محمد وتقولهم

وعملوا الصالحات

وعملوا الصالحات

على الله في ضعف الادراك

على الله في ضعف الادراك

دون الرفع

دون الرفع

وهو على ضعف الادراك

وهو على ضعف الادراك

دون الرفع

دون الرفع

ان يشاء الله ويجبره الى الكمال

ان يشاء الله ويجبره الى الكمال

لا تقبل الا ما قبله الله

لا تقبل الا ما قبله الله

كونهم مبشرين في الدنيا وهو الفوز العظيم

كونهم مبشرين في الدنيا وهو الفوز العظيم

على ما

على ماجاؤابه من عند الله من الشرايع والبيان سمعنا به

اولم نسمعه علمنا معناه اولم نعلمه واهل الكبايرُ في النار

لايخلدون اذا ماتوا وهم موحدون وان لم يكونوا تائبين

بعد ان لقوا الله تعالى عارفين فهم في مشيّته وحكمه

ان شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضله وكرمه كما ذكر الله عزّ

وجلّ في كتابه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون

ذلك لمن يشاء وان شاء عذّبهم في النار بقدر جنايتهم

بعدله ثم يخرجهم منها برحمته وشفاعة الشافعين

من اهل طاعته ثم يبعثهم الى الجنة ذلك المذكور من

العفو والاخراج من النار والبعث الى الجنة بان الله تعالى

اى بسبب ان الله تعالى مولى اهل معرفته اى ناصر اهل

معرفته ولم يجعلهم في الدارين كاهل نكرته النكر بضمّ

النون وسكون الكاف وضمّها ضدّ المعرفة الذين خابوا

يقال خاب اذا لم ينل ما طلب من هدايته ولم ينالوا شيئا

من ولايته اللهمّ يا ولي الاسلام واهله ثبتنا بالاسلام

حتى نلقاك به ونرى الصلوة خلف كلّ برٍّ وفاجر من اهل

القبلة وعلى من مات منهم سواء كان برّا او فاجرا ولا ننزل

اي لا نخلّ احدا منهم اي من المؤمنين جنّة ولا نارا يعني

لا نقول ان فلانا في الجنة وفلانا في النار كما روى

عن عليّ رضي الله عنه انه قال لا تنزلوا العارفين المجتنبين

الجنة ولا المسيئين النار حتى يكون الله تعالى هو الذي

ينزلهم ولا نشهد عليهم اي على اهل القبلة بكفر ولا بشرك

ولا يكفر ولا نحكم بشرك وكفر
ما لم يظهر وتدر سرائرهم

ولا بنفاق ما لم يظهر منهم شئ من ذلك ونذر سرايرهم

اى باطنهم الى الله تعالى لان الاحكام يبتنى على ما يظهرون

لا على ما يضمرون الا يرى ان النصارى لو ذبح وسمّى

يحلّ ذبيحته ولو اظهرها فى اعتقاده وسمّى المسيح لا يحلّ

وكذا كل رجل دخل فى بعض الاهواء فحكمه حكم المسلم

سواء كان هوى يكفر اهلها اولا امّا اذا كان لا يكفر

فظاهر وامّا اذا كان يكفر لانه يدعى الاسلام وينتحل

الى ملّة الاسلام ولم يسمّ نفسه بغيره فنعامل بظاهرهم

وسمه اعلمه

كما نعاملهم فى البيعات والشهادات والانكحة

والصلوة عليهم والدفن فى مقابر المسلمين الا ترى

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرف المنافقين

فنيم يكفر ويدعى الاسلام فنعامل معاملتهم

كان صلى الله عليه وسلم يعرف المنافقين
وبعاملهم بظاهرهم

كما قال الله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول ويعاملهم
في سورة القتال اسلوبه واما لله لما تعريض وتورية
بظاهرهم ويترك باطنهم الى الآخرة كذا روى عن محمد بن
الحسن الشيباني في الزيادات اقول وبالله التوفيق
فان من ادعى الاسلام وينسب نفسه الى ملة الاسلام
ولم يسم نفسه بغير الاسلام ولم يظهر منه ما يبطل دعواه
وجب علينا ان نعامله معاملة اهل الاسلام لانه ان
كان مؤمنا مخلصا ويوافق باطنه ظاهره فالمعاملة منا
حقه لانه اخينا في الاسلام فهنيئا له وان كان باطنه
لا يوافق ظاهره وهو يقصد المخادعة باظهار الاسلام
فهو منافق فالمعاملة منا مخادعة وان لم نعلمه والله
يعلمه فيجازيه ان لم يتدارك بالاسلام والاخلاص وقد

تفصيل احكام مرتدي الاسلام

قال الله تعالى لنبيه فى حق المصرين منهم لا تعلمهم نحن نعلمهم
سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم وقال تعالى
ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار الآية ومايخدعون
الا انفسهم ومايشعرون كما قال الله تعالى ومن الناس
من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وماهم بمؤمنين
يخادعون الله والذين امنوا ومايخدعون الا انفسهم
ومايشعرون وفى الكلام اشارة الى ان من يدعى مرتبة
ومقاما فمعاملة الناس لهم اما حقهم فهنيئا لهم
واما مخادعة فيجب على العاقل التدارك فى الدنيا حتى لا
يتندم فى الآخرة اما اذا ظهر مايبطل دعواه من قول او
فعل يكون مرتدا فحكمه كحكم سائر المرتدين كما قال فى الفتاوى

الظهيرية بلدة يدعى اهلها الاسلام ويُصلّون ويَصومون
ويَقرؤن القرآن ومع ذلك يعبدون الاصنام فاغار
عليهم المسلمون وسَبَوْهم فان اراد انسان ان يَشترى
من ذلك السبايا فان لم يكونوا مقرين بالعبودية لملكهم
جاز شراء الصغار والنساء دون الكبار لانهم لما اقرّوا
بالاسلام ثم عبدوا الاصنام والعياذ بالله كانوا مرتدين
وان كانوا مُقرين بالعبودية لملكهم جاز شراء الكبار منهم
ايضا اقول وبالله التوفيق وهذا الحكم ليس بمخصوص بعبادة
الاصنام فانه كذلك فى انكار القرآن وانكار بقاء الشريعة
المحمدية الى يوم القيمة وانكار خلافة الشيخين وانكار حرمة
المحارم والزنا والخمر واكفار اهل السنة والجماعة واكفار

فيهم يدعون الاسلام ويصلون ويصومون
ويقرؤن القرآن ويعبدون الاصنام
فيه تفصيل مهم

الحكم ليس مخصوص بعبادة الاصنام
فانه كذلك فى كل ما يخالف صريح
الضروريات من الدين

عثمان بن عفّان وطلحة وزبير وعايشة رضى الله عنهم

وغيرها ممّا يوجب الكفر لآن علّة عبادة الاصنام هذا

الحكم لكون فاعله كافرا ومرتدّا فهذا المعنى فى كلّ واحد

ممّا يوجب الكفر موجود عام فوجب تعميم حكمها بالدلالة

لعموم علّته الظاهرة ولا نرى السيف على امّة محمّد صلّى

الله عليه وسلّم الا على من وجب عليه السيف لقوله صلّى الله

عليه وسلّم امرتُ ان اُقاتل الناس حتّى يقولوا لا اله الاّ

الله فاذا قالوها عصموا منّى دماءهم واموالهم الاّ بحقّها

ولا نرى الخروج على ائمّتنا يعنى على سلاطيننا روى

عن علىّ رضى الله عنه انه قال لا بدّ من الامارة برّا كان

او فاجرا فان كان برّا اُقيمت الحدود ونفذت به الاحكام

ولا نرى السيف على الامة الا من وجب عليه

ولا نرى الخروج على الامام

وآن كان فاجرا نؤمن به السبل وتحسم به مادة السراق

وعلى ذلك اجماع اهل السنة والجماعة قال في فصل
الخطاب قال علمنا ابو محمد بن سهل بن عبد الله هذه الامة
ثلث وسبعون فرقة هالكة كلهم يبغض السلطان وناجية
هذه الواحدة التي مع السلطان وكان يقول الخشبات
السواد المعلقة على ابواب السلاطين انفع للمسلمين
من سبعين قاصا يقصون في المسجد اقول وبالله التوفيق
اراد بالخشبات السواد المعلقة اسباب السياسة
الشرعية الالهية معناه تذكير السياسة السلطانية للناس
برؤية اسبابها فكيف بوقوعها انفع للمسلمين من حيث
انهم يكونون معصومين بعصمة الله تعالى من كل ذي شر

المراد بالخشبات
اسباب السياسة

وشرّه فى دار الاسلام فى الليل والنهار والبرّ والبحار

لأن نظام العالم لا يتصوّر الّا باقامة الامر بالمعروف

والنهى عن المنكر والامر بالمعروف والنهى عن المنكر لا

يتصوّران على وجه الكمال الّا بيد العادل من السلطان

ولا يتصور حفظ الاموال والنسوان والابكار والغلمان

والطرق والصحارى والبلدان والجوارح والقلوب والابدان

الّا باقامة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر للرضوان

من يد العبد المطيع المنقاد للاوامر بمعاونة السلطان

وهما مع هذه الوجوه من شرائط الاسلام ونفعهما صلاح

الدين للمؤمنين والدنيا لكل انسان والموعود لفاعلهما

ثبات الاقدام مع النصرة من عند الله الملك الديّان

وجزاؤه فى الآخرة العفو والرحمة والغفران والكون مع

المقربين فى ظل عرش الرحمن وهما مع ذلك ليسا من

فروض الكفاية بل فرض من فروض الاعيان واما نفع

الوعظ فى المسجد ان افاد الواعظ فانما يكون للمؤمنين

دون المتمردين الساعين فى الارض بالفساد اما بتعليم

احكام الشريعة ان فهموا وحفظوا واما بالتنبيه على

جهلهم وغلطهم ان اعترفوا ولم يصروا واما بالحث

على امتثال اوامر الله تعالى واجتناب مناهيه بالترغيب

والترهيب ان رهبوا ورغبوا الا الجبر عليهما وطريق

التعليم ليس بمنحصر فيه والافادة من المعلم والمفتى اولى

واما نفس الوعظ فدائر بين الكراهة والجواز كما روى اسمعيل

الوعظ فى المسجد

نفس الوعظ دائر بين الكراهة والجواز

ابن حمّاد بن ابی حنیفة عن ابیه انه قال سمعت اباطالب
القاصّ یقول قلتُ لابی حنیفه رحمه الله انّی اقصّ علی الناس
واَعِظهم ویقول بعض الناس انّ القصص مکروه
فما ترى فقال ابو حنیفه رحمه الله القصص المکروه
ان تحدّث بما لیس له اصل معروف من احادیث
الاوّلین او تزید فی الاحادیث او تنقص منه لِتُزَیِّن به
قِصَصَك اَو تَعِظ الناس ثمّ لا تَتَعِظ به اَو تُذَکِّر الناس
وقلبك ساه فاَمّا ما سِوى ما وصفتُ من القصص
والاَنباء المعروفة ومَا له اصل فی الکتاب والسنة
واحادیث المتقدمین فذلك غیر مکروه ذکر فی فتاوی
قاضی خان السلطان یصیر سلطانا بامرین بالمبایعة

یصیر السلطان بالمبایعة

معهم يعتبر في المبايعة مبايعة اشرافهم واعيانهم

والثاني ان ينفذ حكمه في رعيته خوفا من قهره وجبره

فان بايعه الناس فلم ينفذ حكمه لعجزه عن قهرهم لا يصير

سلطانا واذا صار سلطانا بالمبايعة فجاز ان كان له

قهر وغلبة لا ينعزل لانه ان انعزل يصير سلطانا بالقهر

والغلبة فلا يفيد وان لم يكن له قهر وغلبة ينعزل واما

ثبوت خلافة عمر الفاروق رضي الله عنه فبمبايعة الصحابة رضوان

الله تعالى عليهم اجمعين لا بتعيين ابي بكر الصديق رضي

الله عنه كتعيينه للخلافة عمر الفاروق بقوله ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم اختار ابا بكر لامر ديننا فكان ارضى

به لامر دنيانا كم فان تعيينه ما كان سببا للمبايعة لا علة موجبة

ثبوت خلافة الصديق وعمر رضي الله عنهما

لها كذا في الاصول والشروع الى المبايعة من الصحابة
الموجودين في هذا العصر اجماعٌ منهم على ثبوت الخلافة
لهما وحقيّة خلافتهما لان ركن الاجماع عزيمة في باب الفعل
شروعهم ومبايعتهم واجماعهم مثل الآية والخبر المتواتر
في ايجاب الحكم ولهذا قال العلماء من انكر خلافة ابي بكر
الصدّيق رضي الله عنه الصحيح انه كافر وكذا من انكر
خلافة عمر الفاروق رضي الله عنه في اصحّ الاقوال قال
القاشاني في اصطلاحاته من جعله الله تعالى واليًا للناس
فهو يلي نفسه وغيره بالسياسة الالهيّة ويقيم عدله في عباده
ويدعوهم الى الخير ويأمرهم بالمعروف وينهيهم عن المنكر
فاكرمهم الله تعالى وجعلهم اوّل السبعة الذين يُظِلّهم

فيمن انكر خلافتهما

فی ظلّه وهو السلطان العادل ظلّ الله تعالی فی ارضه وانثقل

الناس میزانا یعنی یوم القیمة لانّ حسنات الرعایا وخیراتهم

توضع فی میزانه من غیر ان ینقص من اجورهم شیئی اذ بهم

اقامة دینه فیهم وحملهم علی الخیرات فهو ناصره والله مؤیّده

وحافظه کما قال الله تعالی ان تنصروا الله ینصرکم ویثبّت

اقدامکم وولاة امورنا یعنی لانجیز الخروج علی ائمتنا

وولاة امورنا لانا امرنا باطاعتهم بقوله تعالی یا ایها

الذین امنوا اطیعوا الله واطیعوا الرسول واولی الامر

منکم الآیة والخروج علیهم ینافیه ولانّ الخروج علیهم

بغی وقد نهینا عن البغی بقوله تعالی وینهی عن الفحشاء

والمنکر والبغی الآیة فلا یجوز ولانّ الخروج یلزم النهی

ولاة امورنا

عن المعروف والامر بالمنكر وهما صفتان من صفات
المنافقين كما قال الله تعالى المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف
الآيه فيجب الاحتراز منه على المؤمنين وان جاروا ولان
جورهم علينا جزآء سوء اعمالنا فيجب علينا الاستغفار
لا الخروج كما قال ابن عباس رضى الله عنهما اذا رضى الله
عن قوم ولّى امرهم خيارهم واذا سخط الله على قوم
ولّى امرهم شرارهم كما قال الله تعالى وكذلك نولّى
بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون قوله تعالى نولّى
اى نسلّط ولانا امرنا بالشكران احسنوا وبالصبران
اساؤا وهما ينافيان الخروج كما قال النبى صلى الله عليه

وان جاروا

وسلم يكون عليكم امرآء يُفسِدُون وما يُصلِح الله بهم اكثر
فان احسنوا فلهم الاجر وعليكم الشكر وان اساؤا فعليهم
الوِزر وعليكم الصبر صدق رسول الله الولاة بمقابلة
الايمة الوزير وهو من يحمل عن السلطان وزره اى ثِقْله
والامير وهو ذو الامر والقاضى وغيرهم ممن ولّاه ٥
السلطان لمصالح المسلمين والامير امير البلدة وامير
الجيش وامير السرية واما القاضى فثلثه قال فى الباب
الرابع من شرح ادب القاضى للخصاف ذكر عن بريدة عن ابيه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القضاة ثلثة
اثنان فى النار وواحدة فى الجنة رجل علم وقضى بما علم
فهو فى الجنة لانه اظهر الحق بعلمه وانصف المظلوم من

تعبير الولاة

القاضى ثلثة

خصمه فهو فى الجنة ثم تكلم العلماء انه هل يجوز اطلاق
اسم خليفة الله تعالى عليه واكثرهم على انه يقال خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ووارث رسوله ولا يقال
خليفة الله تعالى لان هذا الاسم خاص للانبياء عليهم
السلام قال ورجل جاهل يقضى بالجهل فهو فى النار
ورجل علم فقضى بغير علم فهو فى النار لانه كابر الحق
واقدم على النار عن بصيرة واما امير البلدة فينبغى
للخليفة وهو السلطان الاعظم ان يعطى الامارة فى
البلاد رجلا عادلا عالما لمصالح الدين والدنيا جسيما
مهيبا على اعين الناس كما قال الله تعالى فى كتابه الكريم
فى حق طالوت حكاية عن نبى زمانه عليه السلام ان الله

الاكثر على انه يطلق عليه خليفة رسول الله
ولا يقال خليفة الله لانه خص بالانبياء

امير البلدة

يعنى فضيلة

اصطفيه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم الآيه فى

بيان استحقاقه الولاية وتأمونا على اموال الناس واهاليهم

ومشفقًا للناس كاشفاقه على اولاده فان عمر رضى الله

عنه عزل اميرًا من امرائه لقوله ان لى اولادا ما قبلت

واحدا منهم فقال له عمر رضى الله عنه لان رحمة لك

الصغار ورحمتك على الكبار اقل رد علينا عهدنا

فعزله ومعينًا للشريعة واهل الاسلام والرعية وقادرًا

لحفظ البلدة واهلها فى الليل والنهار عن كل مفسد

واهل بدعة واحضار كل فاسق متمرد من السراق

والزوانى والقذفة وشارب الخمر وغيرهم الى مجلس

القاضى لاقامة الحدود والتعزير ومقدمًا لاجراء احكام

عزل عمر امير البلدة شفقته على اولاده

الشرع

الشرع على الوجه المشروع والكمال بلا زيادة ولا نقصان
في كل حين ونزهان على العوام والخواص بغير ميل
ولا هوآء ولا تعصّب وصاحب غيرة وحميّة لئلا يرضى
بزناء الزوانى بالمال وفى حقّه القول بسوء الحال
ولا يكون طمّاعا لئلا يشترى بدينه دنياه فيقبل الشركه
فى المال الذى يحصل بسرقة السراق وطرّ الطرار فيعينهم
على الناس وكان صاحب مروئة لئلا يفشى زلّة اهل
العرض فيكون افساده اكثر من اصلاحه ولا يدخل
دور المسلمين بالظنّ والاخفاء وسعى السعاة فى
الليل والنهار لان النبى صلّى الله عليه قال من رأى
منكم منكرا فليغيّر بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم

لابد ان يكون صاحب غيرة وحمية

صاحب مروئة

ولا يدخل الدور بالظن وسعى السعاة

يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان ولم يقل من ظرّ

منكرا فانه دل على ان النهى عن المنكر انما يكون اذا ظهر

الفسق فامّا اذا اخفى عن اعين الناس فالتجسس منهىّ

لقوله تعالى ولا تجسسوا الآيه والافشاء ليس بمشروع

لانه اشاعة الفاحشة واشاعة الفاحشة فى الشريعة

المحمدية على مظهرها افضل الصلوات واكمل التحيات

مذمومة لقوله تعالى والذين يحبون ان تشيع اى

ان تنشر الفاحشة فى الذين امنوا لهم عذاب اليم

فى الدنيا والاخرة اى لحدّ والسعير والله يعلم وانتم

لا تعلمون واما اذا اظهر الرجل الفسق فى داره فينبغى

ان يتقدّم اليه لان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر

التجسس واشاعة الفاحشة مذمومة

اما اذا اظهر الفسق فى داره

واجب

في الامر بالمعروف وترکه
وما فيه من الوعيد

واجب لما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال

لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله

عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم وقال

حكاية من بنى اسرائيل

النبى صلى الله عليه وسلم قد كان من قبلكم من بنى

اسرائيل اذا عمل العامل منهم بالخطيئة نهاه الناهى

تعزيرا فاذا كان من الغد جالسه وآكله وشاربه كأن

لم يره على خطيئة بالامس فلما راى الله تعالى ذلك منهم ضرب

قلوب بعضهم على بعض ثم لعنهم على لسان نبيهم داود

وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون والذى

نفس محمد بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر

ولتأخذن على يدى السفيه ولتأطرنه على الحق اطرا ولتقصرن

الله قلوب بعضكم على بعض ويلعنكم كما لعنهم والآظر
العطف والامالة رجل رأى منكرا وهذا الرأي ممن
يرتكب هذا المنكر يلزمه أن ينهى عنه لأن الواجب عليه
ترك المنكر والنهي عنه فبترك احدهما لا يسقط عنه الآخر
قال صلى الله عليه وسلم مروا بالمعروف وان لم تعملوا به
وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه وأما امير الجيش قال
في صفة امير الجيش
في المحيط وينبغي ان يكون امير الجيش بصيرا بامر الحرب
حسن التدبير لذلك ليس ممن يقتحم بهم المهالك
الاقتحام في المهالك الدخول فيه من غير روية ولا ممن
يمنعهم عن الفرصة اذا رأوها على ما قيل الفرصة خلسة
بالضم ويحكى عن نصر بن سيار مقرب البرامكة الذي اخرجه

يجب فيه عشر خصال

ابو مسلم من مَرْوَ أنّه قال اجمع عظماء العجم على ان من
اسم بلدة
كان صاحب جيش يجب ان يكون فيه عشر خصال من خصال
البهايم شجاعة كشجاعة الديك وتحنن كتحنن الدجاجة
يعنى الشفقة على رعيّته وقلب كقلب الاسد وغارة كغارة
الذئب وحملة كحملة الخنزير وصبر كصبر الكلب على الجراحة
وحرص كحرص الكُرْكِيّ ومَرَوغان كروغان الثعلب يعنى
الحيلة والمكر وحَذَر كحذر الغراب وسَمَن كسمن الدابّة
التى لا تُرَى مهزولة ابدا وهى تكون بخراسان واسمها
بالفارسيّة بَرْزَخ واما امير السريّة قال فى المحيط
امير السرية وما ينبغى له
ينبغى للامام اذا بعث سريّة قلّت او كثرت ان لا يبعثهم
حتّى يُؤمِّر عليهم بعضهم وينبغى ان يستعمل على ذلك البصير

باب الحرب الحسن التدبير كذلك غير المقتحم بهم فى المهالك

ولا يمنعهم عن الفرصة الخلسة وان كان الامير لا بصر له بذلك فليجعل معه وزيرا يبصره بذلك وان لم يجعل معه وزيرا فليدع الامير قوما من السرية يبصرون ذلك فيشاورهم ويأخذ بقولهم وروى سهل بن سعد الساعدى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما شقى عبد قط بمشورة وما سعد باستغناء رأى وينبغى للامام ان يختار لذلك الخميس او السبت قال النبى صلى الله عليه وسلم بارك لامتى فى بكورها سبتها وخميسها وافضل السرية اربعمائة وان لا يبعث اقل من ثلثة قال النبى صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب اربعة وخير السرايا اربعمائه

يبعث اول نهار الخميس او السبت

افضل السرية اربعمائة

خير الجيوش اربعة آلاف ولن يغلب اثنى عشر الفا عن قلة

اذا كانت كلمتهم واحدة وينبغى ان يكون الوية المسلمين

بيضاء والرايات سوادا على هذا جاءت الاخبار اللواء

اسم لما يكون للسلطان والراية اسم لما يكون لكل واحد

يجتمع جماعة تحت رايته وانما يستحب فى الراية التسود

لانه علم لاصحاب القتال الى هنا عبارة المحيط غير حديث

سهل ولا ندعو عليهم يعنى لا ندعو على ائمة ولا على الولاة

بالشر وان جاروا الان فى هلاكهم هلاك المملكة عامة

لا يندفع بالصبر وجورهم ليس بعامة ويندفع بالصبر

كما يقال امام غشوم خير من فتنة تدوم الغشم الظلم

ولا ننزع يدا من طاعتهم وقوله ونرى طاعتهم من طاعة

خير الجيوش اربعة آلاف لن يغلب اثنى عشر الفا

ينبغى كون اللواء بيضاء والراية سوادا

ولا ندعو عليهم بالشر

امام غشوم خير من فتنة تدوم

ونرى طاعتهم فريضة

الله تعالى فريضة علة لما قبله وانما اراد وابذلك اذا دعوا
الرعية الى طاعة الله تعالى وما فيه مصلحة العامة وفعله
يجوز فى الشرع واما اذا دعوا الى المعصية فلا طاعة فى
ذلك كما روى عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال اذا دعونا
الى الرحمن اجبناهم واذا دعونا الى الشيطان تركناهم
وكما روى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال حق
على الامام ان يحكم بالعدل ويؤدى الامانة فاذا فعل
ذلك وجب على المسلمين ان يطيعوه فان الله تعالى امرنا
باداء الامانة والعدل ثم امرنا بطاعتهم وهذا بيان واشارة
منه رضى الله عنه الى ان علة الاطاعة هو الحكم بالعدل
واداء الامانة لا مطلق الامر منهم فهذه العلة لا يوجد

فلا يجب علينا
الطاعة في المعصية

فى الامر بالمعصية كما قال النبى صلى الله عليه وسلم
صريحا لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق صدق رسول الله
وندعو لهم بالصلاح الصلاح ضد الفساد وانما ندعو
لهم بالصلاح لما فيه من المصالح ما لا يحصى ورجاء الاجابة
وفيها عموم الصلاح للوالى والرعايا وتأليف بين قلوبهم
وبين قلوب الرعايا وتسكين لما بهم من الفساد والمعافات
من العافية وهى دفاع الله تعالى عن العبد السوء يعنى ندعو
لهم بقولنا اللهم اصلح قلوب الائمة والولاة وثبتهم على
دينك وطاعتك واحفظ ظواهرهم عن السوء والعاهات
ووفقهم على ادآء الامانات وانصرهم على اعدائهم
من الكفرة والخوارج والبغاة والف بين قلوبهم وبين

قلوب الرعاة وهى شاملة للمصالح الدينيه والدنيويّة

فان فى صلاح دينهم صلاح دين الرعيّة لانهم اذا صلحوا

فى دينهم حملوا الرعيّة على اوامر الشريعة ومنعوا الفساد

عن ارتكاب القبيحة واذا صلح ابدانهم قدروا على القيام

بما حملوا من امانات الله تعالى فى ما استرعاهم وقد صح

عن النبى صلّى الله عليه وسلّم انه قال السلطان راع على

الناس وهو مسؤل عنهم وعنه صلّى الله عليه وسلّم انه قال

اللهمّ من ولّى من امر امّتى شيئا فرفق بهم فارفق به ومن

شق عليهم فاشقق عليه ونتبع السنّة التى قبض عليها

رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يعنى نعمل بموجباتها والجماعة

يعنى نعمل باقوالهم وافعالهم وهم الذين اتبعوا رسولنا

على ملّته ودانوا بها ودعوا سائر الامم اليها وهم
الصحابة من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسان وقد قال الله تعالى في حقّهم رضى الله عنهم
ورضوا عنه واعدّ لهم جنات الآيه فاتّباعهم هدى
وكمال بتوفيق من الرحمن الرحيم وسبب للانجاء من العذاب
الاليم واعداد للجنة والغفران والنعيم المقيم مع الرضوان
ومخالفتهم هوى وضلال بوسوسة من الشيطان الرجيم
وسبب للاصلاء والعذاب المقيم وابعاد من الرحمة
والرضوان وتسليط عدوّ عليه مع الخذلان كما قال الله تعالى
في القرآن ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له
الهدى ويتّبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله

جهنم وساءت مصيرا قوله تعالى ويتبع غير سبيل

المؤمنين يعنى يتبع طريقا ومذهبا غير طريق المؤمنين

وقوله تعالى نوله ما تولى قال الكلبى يعنى نوله فى الآخرة

ما تولى فى الدنيا يقال صليت اللحم وغيره اى شويته كذا

فى الصحاح ويجتنب الشذوذ اى الانفراد عن الجمهور والخلاف

يعنى مخالفة السنة والجماعة والفرقة بضم الفاء اى الافتراق

منهم ويجب اهل العدل والامانة يعنى من جمع بين العدل

والخلافة وهم السلطان العادل وآلولاة العدول وهم

الذين اذا قصدوا امرا مكن شئ ذكروا عبودية انفسهم والوهية

خالقهم فخافوا من عقابه ومالوا الى ثوابه فنهوا انفسهم

عن الهوى فارادوا امتثال اوامره واجتناب مناهيه

فصلوا

فحصّلوا اوّلا بتوفيق الله تعالى علمه الشرعى ثمّ حكموا بما يوافق
علمهم الشرعىّ فيأدّون امانة الله تعالى وهى الخلافة عن
صاحب الرسالة على الوجه الذى امر الله به فيثابون
على علمهم وقولهم وفعلهم ويوصفون بالعدل والاحسان
فيدخلون فى زمرة من نزل فى شانهم والذين اتبعوهم
باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه واعدّ لهم جنّاتٍ
الآيه وفى زمرة من نزل فى شانهم وامّا من خاف مقام
ربّه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى وفى
زمرة من نزل فى شانهم انّ الذين قالوا ربّنا الله ثمّ
استقاموا تتنزل عليهم الملئكة الّا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون قوله تعالى ان الذين

قالوا ربنا الله يعني عرفوا بربوبيته واقروا بوحدانيته

وقوله تعالى ثم استقاموا يعني في العمل روي عن الخلفاء

الراشدين المرشدين الاستقامة الثبات على الايمان

واخلاص العمل وادآء الفرايض وقوله تعالى تتنزل

عليهم الملئكة يعني عند الموت او الخروج عن القبر وقوله تعالى

الا تخافوا يعني ما تقدمون عليه وقوله تعالى ولا تحزنوا

يعني ما خلفتم وقوله تعالى وابشروا بالجنة التي كنتم

توعدون يعني في الدنيا على لسان الرسل فظهر من هذه

الآيات علة وجوب المحبة علينا ونبغض اهل الجور والخيانة

وهم الذين نسوا يوم الحساب فظلموا انفسهم اولا باتباعهم

الهوى فيضلهم عن سبيل الله ثم خانوا امانة الله تعالى بالجور

وترك

وترك العدل بين الناس وهم عباد الله لاعبادهم بعد

قبولهم والتزامهم اجراء احكام الامانة على وجه الشرع

والاستقامة بالجلوس على مقام الخلافة من صاحب النبوة

والرسالة فيستحقون العذاب الشديد كما قال الله تعالى

فى تنزيله على نبيه صلى الله عليه وسلم حكاية عن خطابه

داود النبى عليه الصلوة والسلام بقوله يا داود انا

جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا

تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله لهم عذاب شديد

بما نسوا يوم الحساب ونقول الله اعلم فيما اشتبه علينا

علمه كما امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بعد ذكر اختلاف

الناس فى عدد اصحاب الكهف بقوله قل ربى اعلم بعدتهم

ما يعلمهم الا قليل وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه

الرجوع الى الحق خير من التمادى فى الباطل وقال الخليل

احمد البصرى الناس اربعة رجل لا يدرى ولا يدرى انه

لا يدرى فهذا احمق فاجتنبوه ورجل لا يدرى ويدرى

انه لا يدرى فهذا جاهل فعلموه ورجل يدرى ولا يدرى انه

يدرى فهذا نائم فايقظوه ورجل يدرى ويدرى انه يدرى

فهذا عالم فاتبعوه ونرى المسح على الخفين فى السفر والحضر

كما جاء فى الاثر يقال حديث مأثور اى ينقله خلف عن

سلف والحج والجهاد ماضيان يعنى نافذان وباقيان مع اولى

الامر من ائمة المسلمين برهم وفاجرهم الى يوم القيمة

لا يبطلهما شئ ولا ينقضهما يعنى لا يبطل فريضة الحج والجهاد

شئ اولهما فرض عين وثانيهما فرض كفاية اذا اقام به
بعض سقط عن الآخر الا ان يكون النفير عامّا ونؤمن
بالكرام الكاتبين فانّ الله تعالى قد جعلهم علينا حافظين
لقوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما
تفعلون فقوله تعالى وانّ عليكم لحافظين يعنى من الملئكة
يحفظون اعمالكم وقوله تعالى كراما كاتبين يعنى كراما
على الله يكتبون اعمال بنى آدم وقوله تعالى يعلمون ما
تفعلون يعنى من الخير والشرّ روى مجاهد رضى الله عنه
عن النبى صلّى الله عليه وسلّم انه قال اكرموا الكرام
الكاتبين الذين لا يفارقونكم الا عند احدى الحالتين الجنابة
والغايط كذا فى التفسير ونؤمن بملك الموت الموكّل بقبض

ارواح العالمين لقوله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذى وكل
بكم الآيه وقوله تعالى قل يتوفيكم يعنى يقبض ارواحكم ملك
الموت الذى وكل بكم واسمه عزرائيل وروى فى الخبر ان له
وجوها اربعة فوجه من نار يقبض به ارواح الكفار ووجه
من ظلمة يقبض به ارواح المنافقين ووجه من لحم يقبض به
ارواح المؤمنين ووجه من نور يقبض به ارواح الانبياء
والصديقين والدنيا بين يديه كالكف وله اعوان من ملائكه
الرحمة وملائكة العذاب فاذا قبض روح المؤمن دفعه الى
ملائكة الرحمة واذا قبض روح الكافر دفعه الى ملائكة العذاب

ونؤمن بعذاب القبر ونعيمه لمن كان لذلك اهلا لقوله تعالى
سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم العذاب

الاوّل انه اخرجهم من المسجد وذلك ان رسول الله صلّى
الله عليه وسلّم قام خطيبا يوم الجمعة فقال اُخرج يا فلان
فانك منافق فاخرج من المسجد ناسا وفضحهم هذا قول
السُدّى والكلبىّ وقال مجاهد العذاب الاوّل القتل والسبو
واما العذاب الثانى هو عذاب القبر بالاِتفاق وقالوا
العذاب العظيم عذاب جهنم وسؤال منكر ونكير للميت
فى قبره ويسئلان عن ربه ودينه ونبيّه على ما جاءت به
الاخبار عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وعن الاصحاب
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ومن الاخبار المرويّة
القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران
ونؤمن بالبعث وجزاء الاعمال يوم القيمة كما قال الله تعالى

واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم تُوَفّى كلّ نفس ما كسبت

وهم لا يظلمون وقوله تعالى واتقوا يوما يعنى اخشوا عذاب

يوم وقوله تعالى ترجعون فيه الى الله يعنى يوم القيمة وقوله تعالى

ثمّ توفى كلّ نفس ما كسبت يعنى من خير ومن شرّ وقوله تعالى

وهم لا يظلمون يعنى لا يُنقصون من ثواب اعمالهم شيء

وروى الضحّاك عن ابن عباس رضى الله عنهم انها آخر آية نزلت

من القرآن يقال وفّاه حقّه توفية اى اعطاه وافيا اى تاما

كاملا والعرض لقوله تعالى يومئذ تُعرضون لا تخفى منكم

خافية والحساب كما قال الله تعالى وان كان مثقال حبّة من

خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقراءة الكتب لقوله تعالى

وكلّ انسان الزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا

يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا

وقوله تعالى وكل انسان الزمناه طايره فى عنقه قال ابن عباس

رضى الله عنهما يعنى خيره وشره مكتوب عليه لا يفارقه وقوله

تعالى ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه اى يعطاه على قراءة

يلقّاه بضم الياء وتشديد القاف يعنى يراه على قراءة التخفيف

وقوله تعالى مَنْشُورا اى مفتوحا وقوله تعالى اقرأ كتابك

يقول اِقراء ما فى كتابك وقوله تعالى كفى بنفسك اليوم

عليك حسيبا يعنى شاهدا ويقال يعنى محاسِبا لما ترى

فيه كل حسنة وسيئة محصاةٍ عليك والثواب والعقاب

والصراط وقد تواترت فى صفة الصِراط انه جسر ممدود

على متن جهنّم احدّ من السيف وادقّ من الشعر ومرور

الناس عليه باعمالهم والميزان لقوله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة الآيه والجنة والنار لا يفنيان ابدا ولا
تبيدان اى لا تهلكان فان الله تعالى خلق الجنة والنار
قبل الخلق وخلق لهما اهلا فمن شاء منهم للجنة فضلا
منه لقوله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله
ذلك فضل الله يؤتيه من يشآء الآيه ومن شآء منهم للنار
عدلا منه لانه تصرف فى ملكه وكل يعمل لما قد فرغ منه
وصائر الى ما خلق له والخير والشر مقدران على العباد
والاستطاعة ضربان احدهما الاستطاعة التى يوجد بها
الفعل يعنى فعل المكلف من نحو التوفيق الذى لا يجوز ان

يوصف به المخلوق وهى التى تسمّى بالقدرة الحقيقية

فهى مع الفعل واما الاستطاعة من جهة الصحة والوسع

والتمكن وسلامة الآلات فهى قبل الفعل وهى المسمّى

بالقدرة المتوهّمة عند الفقهاء رحمهم الله وبها يتعلق

الخطاب كما قال الله تعالى لا يكلّف الله نفسا الّا وسعها

وافعال العباد خلق الله كما قال الله تعالى والله خلقكم

وما تعملون وكسب من العبد لانه لو لم يكن الكسب

فى وسع العبد لما كُلّف بشئ من التكاليف او كُلّف ما ليس

فى وسعه وهذان الامران مما يستحيله الادلّة الشرعيّة

القطعيّة من الكتاب والسنة واجماع الامّة ومع هذا

لا يجيز كل احد واحدا منهما من الجهلاء والسفهاء فضلاً

عن العقلآء والعلمآء ولم يكلفهم الله الا ما يطيقونه

ولا يطيقون الا ما كلفهم الله به وهو تفسير لا حول ولا قوة

الا بالله العلى العظيم تقول لا حيلة لاحد ولا حركة لاحد

ولا تحول لاحد عن معصية الله تعالى الا بمعونة الله تعالى

ولا قوة لاحد على اقامة طاعة الله تعالى والثبات عليها

الا بتوفيق الله تعالى وكل شئ يجرى بمشية الله وعلمه

وقضائه وقدره فغلبت مشيته المشيات كلها وغلب

قضاؤه الحيل كلها يفعل الله ما يشاء وهو غير ظالم ابدا

تقدس عن كل سوء وحين التقدس التطهر والحين بالفتح

الهلاك وتنزه عن كل عيب وشين التنزه التباعد

الشين ضد الزين لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وفى

حين الهلاك

وفى

دعاء الاحياء وصدقاتهم منفعة للاموات قال في فتاوى

قاضي خان رجل تصدق عن الميت ودعى له قالوا يجوز ذلك

ويصل الى الميت كما جاءت في الاخبار ان الحي اذا تصدق

عن الميت بعث الله تعالى تلك الصدقة على طبق من النور

اقول وبالله التوفيق هذا الخبر دل على ان القبض وهو شرط

في صحة الهبة والصدقة يوجد في التصدق عن الميت فلا

يجوز الاستدلال بجواز تصدق الثواب على الميت على

جواز تصدق الثواب على الحي او هبة الثواب له لان قبض

الموهوب وهو شرط الصحة يوجد في الميت وعدم القبض

وهو مفسد لا يوجد فيه وفي الحي المفسد موجود والمصحح

مفقود فلا يجوز قياس احدهما على الآخر واما الاستدلال

على عدم الجواز بيانهم المنفعة للاموات وسكوتهم
عن منفعة الاحياء فصحيح لان السكوت في موضع الحاجة
الى البيان يدل على البيان مثل سكوت الصحابة رضوان
الله عليهم اجمعين عن تقويم منفعة البدن في ولد المغرور
وما اشبه ذلك لانه لو كان فيه حكما يخالف حكم الاصل
لوجب بيانه فسكوتهم يدل على عدمه لانهم غير متهمين
بالتقصير والله تعالى يجيب الدعوات يعني دعوات المومنين
كما قال الله تعالى اجيب دعوة الداعي اذا دعاني الآية ويقضي
الحاجات يعني يقضي حاجات اعدائه استدراجا لهم وعقوبة
لهم فيغترون به ويزدادون فيه طغيانا وكفرا وذلك كله
جايز ممكن كذا قال ابو حنيفه رضي الله عنه ويملك كل شئ

ولا يملكه شئ لان المالكية صفة من صفات الكمال والمملوكية

عجز ونقصان وهو فى حقه محال ولا غنى عن الله تعالى

طرفة عين اى مدة اطباق احد جفنيه على الاخر كما قال

الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو

الغنى الحميد ومن استغنى يعنى راى نفسه مستغنيا

عن الله تعالى طرفة عين فقد كفر لان العبد اذا ظن

انه مستغن عن الرب جل جلاله صار جاهلا بالله تعالى

ومدعيا بالشركة فى صفة الربوبية ومنكرا لقوله تعالى

انتم الفقراء الى الله الآية فيكون كافرا لا محالة وكان

من اهل الحين وهو بفتح الحاء الهلاك والله عز وجل

يغضب ويرضى لا كاحد من الورى وهو الخالق قال ابو حنيفه

غضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف ونحب اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم بذلوا مجهودهم

فى اظهار دين الله عزوجل فى حياة رسول الله صلى الله

عليه وسلم فى اول الامر بتحمل اللائمة من الاقارب والاباعد

ثم تحملوا تعذيب الجابرة والفراعنة اياهم حتى لحقوا بقلل

الجبال والتجؤوا الى الكهوف والغيران وهجروا العشائر

والاوطان واكلوا ماكول الحيوان اشفاقا على دين الاسلام

والايمان ثم لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة

الى المدينة هاجروا اليه وتركوا ديارهم واموالهم واما

الصحابة من الانصار فانهم آووا ونصروا ثم كلهم جاهدوا

بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتلوا جميع الاعداء

لاعلاء

لاِعلاءِ كلمة الله تعالى وآظهار دينه ثم خلفوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجاهدوا القبائل المرتدة وقاتلوا
المسيلمة الكذاب وقتلوه وادخلوهم فى الاسلام بعدما
خرجوا منه ثم جاهدوا كفرة اهل الكتاب حتى ابطلوا
عبادة الصلبان فى ديار الشام ثم جاهدوا الاعاجم
حتى ابطلوا عبادة النيران واجمعوا على نقل الكتاب
السماوى وهو القرآن بالاحرف السبعة المنزله على الرسول
صلى الله عليه وسلم ونقلوا احكام الشريعة المحمدية
على صاحبها افضل الصلوات واكمل التحيات المؤسسة
على الوحى السماوى وقاموا فى جهاد اعداء الله عز وجل
وتبليغ الشريعة الى اهل الشرق والغرب مقام رسول الله

صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم اجمعين فوجب حبهم

ومتابعتهم والدعاء لهم بالخير على المومنين الذين جاؤا

من بعدهم لكونهم بتوفيق الله تعالى وسائط الاسلام

ومبيني الاحكام كما نبه الله تعالى به بقوله تعالى والذين

جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين

سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا

انك رؤف رحيم ولا نفرط في حب احد منهم ان كان من التفريط

فمعناه لا نقصر فيه ولا نضيعه حتى فات وان كان من الافراط

فمعناه لا نجاوز فيه بحيث يفضي الى بغض الآخر ونسبته

او نسبة المحبوب الى شئ لا يرضى به الشرع والمعنيان

صحيحان ولا نتبرأ من احد منهم لان محبتهم والتبرأ منهم ضدان

لا يجتمعان في جوف المنافق فكيف يجتمع في قلب المؤمن
المحب المخلص المطيع لله ولرسوله ويبغض من يبغضهم لان
البغض الى الكل لا يكون الا بسبب الدين والبغض
بسبب الدين اما لثباته على الباطل وامتناعه عن دين الحق
كبغض المؤمن الكافر واما لثباته على الحق وامتناعه عن الباطل
كبغض الكافر المؤمن فلا يوجد منهم الا الثبات على الحق والامتناع
عن الباطل فالبغض اليهم بهذا السبب لا يجتمع مع الايمان فوجب
على المؤمنين بغضهم والعمل بمقتضى بغضهم وبغير الخير نذكرهم
لانهم عدو الدين ولا نذكرهم الا بخير يعني لا نذكر الصحابة
الا بخير وقال ابو حنيفة رضي الله عنه مقام احدهم
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة واحدة خير

من عمل احدنا جميع عمره وان طال ونزى جهنم دينا وايمانا
واحسانا لان الباعث اليه لا يكون الا طاعتهم لله ولرسوله
على وجه الكمال بل الاكمل وهذا المعنى لا يكون باعثا
الا من عبد متدين مؤمن محسن وبغضهم كفرا ونفاقا
وطغيانا لان اول بغضهم تجاوز عن حد الاسلام فهو
طغيان فان المرتب وتمكن في القلب فاظهاره عند المردة
مثله كفر واخفاؤه باظهار خلافه عند الموحدين المحبين
المخلصين نفاق ونثبت للخلافة اى خلافة النبوة
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا لابى بكر الصديق
رضى الله عنه تفضيلا له وتقديما له على جميع الامة
قال في مناقب الغزنوى فان ابا بكر الصديق رضى الله عنه كان افضل

الصحابة

الصحابة واعلمهم وافقههم واورعهم واتقاهم واعبدهم
وازهدهم واسخاهم واجودهم ثم لعمر بن الخطاب
رضى الله عنه ثم لعثمان بن عفان رضى الله عنه ثم لعلى بن
ابى طالب رضى الله عنه وهو خاتم خلافة النبوة كما ان
النبى صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة قال فى فصل الخطاب
روى ابو داود فى كتاب السنن عن ابن عمر رضى الله
عنهما انه قال كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم
حى افضل امة النبى صلى الله عليه وسلم بعده ابو بكر ثم عمر
ثم عثمان ثم على رضى الله عنهم اجمعين وفى بعض طرق
الحديث روى فيبلغ ذلك رسول الله فلا ينكر وهولاء
الاربعة خلفاء النبوة وهم ائمة من العشرة وعيون اهل

اهل الهجرة والنصرة وخيار الخيار من الاصحاب ولا مدخل
للقياس والرأى فى التفضيل كما لا مدخل للقياس والراى
فى الصفات واصول العبادات وانما يؤخذ التفضيل من
طريق الاجماع والاتباع خشية الشذوذ والابتداع وعن
سفينة رضى الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة
بعدى ثلثون سنة ثم تكون ملكا فظهر بكلام صاحب فصل
الخطاب ان الالف واللام فى الخلافة عوض عن المضاف
اليه ومعناه خلافة النبوة بعدى ثلثون سنة لا مطلق
الخلافة اقول وبالله التوفيق فان دليل ثبوت خلافة كل
واحد منهم واحد وهو اجماع الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين

وأما السبب الداعى الى إجماعهم فمختلف وأما سبب
الإجماع فى حق خلافة ابى بكر فتعيينه عمر بقوله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اختار ابا بكر لامر دينكم فكان ارضى
به لامر دنياكم وفى حق خلافة عمر فوصية ابى بكر له وفى
حق خلافة عثمان فجعل عمر الامر شورى بين ستة نفر من
الصحابة كلهم مشهود بالجنة واتفاق آرائهم على عثمان
وفى حق خلافة على فتعينه بعد عثمان مع ان القول
الواقع بين الصحابة فى التفضيل الثابت برواية ابن
عمر رضى الله عنهم اجمعين يصلح ان يكون سببا لحق خلافة
كل واحد منهم فان قيل هل يضر انعقاد الاجماع فى حق
البعض من الخلفاء الراشدين مخالفة اهل الشام و

ومقاتلتهم قلت لا لانهم نسبوا بها الى الهوى كما قال

محمد بن الحسن الشيبانى رحمه الله ومخالفة على بعد عثمان

بدعة وهوى فكيف الخروج بالسيف ولما كان عندهم

تأويل وتدين لم يمنع شهادتهم يعنى لم يمنع عدالتهم

وقال فى الاصول ومخالفة اهل الهوى فيما نسبوا به

الى الهوى لا يعتبر واما تأويلهم وهوانهم اولوا الملك

بالخلافة فى قول النبى صلى الله عليه وسلم لمعاوية رضى

الله عنه اذا ملكت امتى فاحسن اليهم فثبت ان حظ

معاوية من الملك لا من الخلافة الا ترى ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ملكت امتى يعنى لم يقل

اذا كنت خليفة فى امتى وانهم كانوا متأولين فيجب كف

اللسان

اللسان عنهم كذا قال في ادب القاضي للخصاف وهم

الخلفاء الراشدون والائمة المهديون رضوان الله تعالى

عليهم اجمعين وهذا شهادة من الائمة الثلث على ان

الخلفاء الراشدين سارُوا سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

ولم يعدلوا عن طريقته في شئ وان العشرة الذين سماهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشرهم بالجنة نشهد لهم

بالجنة على ما شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

واسمه عبد الله ويسمى عتيقاً لان النبي صلى الله عليه وسلم

قال من اراد ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى ابي

بكر وهو اول الرجال اسلاما واسلم على يده عثمان بن

عفان وطلحة بن عبد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابي

وقوله للحق وهم ابو بكر وهو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الصديق

وقاص وعبد الرحمن بن عوف وله ولابويه ولولد ه

و ولد ولد صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم يجمع هذا الاحد من الصحابة تولى الخلافة يوم الثلثاء

لثلث عشرة خلت من ربيع الاول سنه احدى عشرة وهو

ثانى يوم فيه مات النبى صلى الله عليه وسلم وكان مولده

بمكة بعد الفيل بسنتين واربعة اشهر الا اياما ومات

بالمدينة ليلة الثلثاء لثمان بقين من جمادى الآخر

سنه ثلث عشره بين المغرب والعشاء ودفن فى حجرة

عايشة رضى الله عنها بجنب النبى صلى الله عليه وسلم

وله ثلث وستون سنة وقيل خمس وستون والاول

اصح وعمر بن الخطاب الفاروق وهو امير المومنين ابو

عمر

حفص

حفص اسلم سنه ست من النبوة وقيل سنه خمس بعد

اربعين رجلا واحدى عشرة امرأة ويقال به تمت الاربعون

وظهر الاسلام يوم اسلامه وسمى الفاروق لذلك

وهو اول خليفة دعى بامير المؤمنين واول من كتب

التاريخ فى سنه سبع عشرة من الهجرة للمسلمين واول

من جمع الناس على قيام رمضان واول من ضرب

السكة فى الدراهم للمسلمين قال ابن سيار المكلوك

على عيال عمر رضى الله عنه اذا ساس شهد المشاهد كلها

مع النبى صلى الله عليه وسلم وقام بامر الخلافة بعد موت

ابى بكر رضى الله عنه بعهده اليه ونصه عليه طعنه ابو لؤلؤة

غلام مغيرة بن شعبة مصدر الحاج بالمدينة يوم الاربعاء

لاربع بقين من ذى الحجة سنه ثلث وعشرين ودفن يوم
الاحد غرة المحرم سنه اربع وعشرين وله من العمر ثلث
وستون وقيل تسع وخمسون وقيل ثمان وخمسون وقيل
ست وخمسون وقيل احدى وستون والاول اصح وكانت
خلافته عشر سنين ونصفا ودفن الى جانب ابى بكر الصديق
رضى الله عنهما وعثمان ذو النورين وهو امير المومنين عثمان
ابو عبد الله وقيل ابو عمرو اسلم فى اول الاسلام على يدى
ابى بكر وهاجر الى الحبشة الهجرتين ولم يشهد بدرا لمرض
رقية بنت النبى صلى الله عليه وسلم وضرب له النبى صلى الله
عليه وسلم بسهمه ولم يشهد بالحديبية بيعة الرضوان
لان النبى صلى الله عليه وسلم بعثه الى مكة للصلح وضرب

النبى صلى الله عليه وسلم يده على يده وقال هذه لعثمان

وسمى ذا النورين لجمعه بين رقية وام كلثوم بنتى رسول

الله صلى الله عليه وسلم استخلف اول يوم من المحرم سنه

اربع وعشرين وقتل يوم الجمعة لثمانى عشرة خلت من

ذى الحجة سنه خمس وثلثين وقيل لثلث عشرة خلت منه

وقيل لثلث بقين قتله رجل من اهل مصر ودفن ليلة

السبت بالبقيع وقيل خارجا فى اقصاه وعمره اثنتان

وثمانون وقيل ثمان وثمانون وقيل تسعون وعلى المرتضى

هو امير المؤمنين ابو الحسن اسلم اولا من المذكور فى اكثر

الاقوال شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع

المشاهد غير تبوك فانه صلى الله عليه وسلم خلفه فى اهله

وفيها قال له الا ترضى ان تكون منى بمنزله هارون من موسى

استخلف يوم قتل عثمان رضى الله عنهما يوم الجمعة لثمانى
عشرة خلت من ذى الحجة سنه خمس وثلثين وضربه
عبد الرحمن بن ملجم المرادى بالكوفة صبيحة الجمعة
لسبع عشرة خلت من شهر رمضان سنه اربعين ومات
بعد ثلث ليال من ضربته وقيل ضرب ليلة احدى
وعشرين ومات ليلة احد وقيل يوم احد وغسله ابناه
الحسنان وعبد الله بن جعفر وصلى عليه ابنه الحسن رضوان
الله عليهم اجمعين وعمره ثلث وستون وقيل خمس وستون
وسبع وستون وثمان وخمسون وكانت خلافته اربع سنين
وتسعة اشهر واياما وطلحة وهو ابو محمد طلحة بن عبد الله

طلحة

وقى النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد بيده فشلت
اصبعه وجرح يومئذ اربعا وعشرين جراحة وقتل فى
وقعة يوم الجمل يوم الخميس لعشرة بقين من جمادى الآخر
سنة ست وثلثين ودفن بالبصرة وعمره اربع وستون
وقيل اثنتان وستون وقيل ستون وزبير هو ابو عبيد
الله الزبير بن العوام اسلم وهو ابن ست عشرة سنة فعذبه
عمه بالدخان ليترك الاسلام فلم يفعل وهاجر الى ارض
الحبشة الهجرتين وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
المشاهد كلها وهو اول من سل السيف فى سبيل الله
وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد قتل
بسعوان من ارض البصرة سنة ست وثلثين وله اربع

زبير

وستون سنة وقيل ستون وقيل بضع وخمسون ودفن

بواد السباع وسعد هو ابو اسحاق سعد بن ابى وقاص

اسلم وهو ابن سبع عشرة سنة رضى الله عنه قال كنت

ثالث الاسلام وانا اول من رمى بسهم فى سبيل الله

تبارك وتعالى شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال الزهرى رمى سعد يوم احد الف سهم

مات فى قصره بالعقيق قريبا من المدينة فحمل على اعناق

الرجال الى المدينة ودفن بالبقيع سنة خمس وخمسين

وقيل سبع وقيل وثمان وعمره بضع وسبعون وقيل

اثنتان وثمانون وهو آخر العشرة موتا وسعيد وهو ابو

الاعور سعيد بن زيد شهد جميع المشاهد مع النبى صلى

سعد

سعيد

الله عليه وسلم غير بدر فانه كان مع طلحة يطلبان خبر
عير قريش ضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهم مات
بالعقيق قريبا بالمدينة فحمل اليها سنه احدى وخمسين وقيل
سنه اثنتين وخمسين وله بضع وسبعون سنه وقيل مات
بالكوفه ودفن بها وعبد الرحمن بن عوف وهو ابو محمد
اسلم وهاجر الى الحبشة الهجرتين اسمه في الجاهلية عبد
عمرو فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن شهد
المشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم وثبت يوم احد
وصلى النبي صلى الله عليه وسلم خلفه في غزوة تبوك وانتم
ما فاته اصيب يوم احد وجرح عشرين جراحة او اكثر فاصابه
بعضها في رجله فعرج ولد بعد الفيل بعشر سنين ومات

عبد الرحمن

سنه اثنتين وثلثين ودفن بالبقيع وله اثنتان وسبعون

سنه وقيل خمس وقيل ثمان وابو عبيدة الجراح وهو

عامر بن عبد الله بن الجراح امين هذه الامة اسلم مع

عثمان بن مظعون وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانيه وشهد

المشاهد كلها مع النبى صلى الله عليه وسلم وثبت معه

يوم احد ونزع الحلقتين اللتين دخلتا فى وجه رسول الله

صلى الله عليه وسلم يوم احد من حلق المغفر بفيه فوقعت

ثنيتاه مات فى طاعون عمواس بالاردن سنه ثمان عشرة

ودفن ببيسان وصلى عليه معاذ بن جبل وهو ابن ثمان

وخمسين سنة رضوان الله عليهم اجمعين ومن احسن

القول فى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه

ابو عبيدة

وذرياته فقد برأ من النفاق وعلماء السلف من الصالحين

السابقين والتابعين ومن بعدهم من اهل الخبر والاثر

واهل الفقه والنظر لا يذكرون الا بالجميل ومن ذكرهم

بسوء فهو على غير السبيل يعني غير سبيل اهل السنه والجماعة

وهو سبيل الحق لانهم بذلوا جهدهم فى تحصيل العلوم

الدينيه وجمعها والعمل بها وتبليغها الى من بعدهم

فى التحصيل وحصلوا درجة والذين اتبعوهم باحسان

رضى الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات الآيه فمن هذا

شانهم لا يبغضهم الا شقى ولا يذكرهم المؤمنون الا بخير

ولانهم وسايط بين المؤمنين وبين الرسول فى تبليغ الشريعة

واساسه وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم الا فليبلغ الشاهد

الغايب فيكونوا رسل الرسول صلى الله عليه وسلم فظهر سبب

استحقاقهم بالذكر الجميل وسبب كون من ذكرهم بسوء على غير

السبيل لاسيما امام الائمة وسراج اهل الجنة ابو حنيفة رضى الله

عنه فانه اول من دون العلم وجمعه ورتبه وبوبه واستنبط

مسائله من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم

والاجماع واقوال الصحابة وبين الناسخ والمنسوخ من

الكتاب والسنة وطريق الاجتهاد فيما لا نص فيه وكيفية

العمل بالقياس الخفى والجلى والاستدلال وانواع ادلة

الشرع فاقتدت العلماء باثره وجرت فى ذلك على سننه

ولهذا قال الشافعى رحمه الله الناس كلهم عيال على ابى

حنيفة رحمه الله فى الفقه ومع هذا وما اشتهر منه انه كان

اعلم

اعلم التابعين واتقاهم وافقههم واورعهم واعبدهم
وازهدهم واسخاهم واجودهم حتى انه كان لابى بكر
رضى الله عنه حانوت بمكة يبيع فيه البز فكذلك ابو حنيفة
اتخذ حانوتا بالكوفة يبيع البز فيه وظهور قول النبى صلى
الله عليه وسلم من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر
من عمل بها الى يوم القيمة بين الامة هلك قوم بالوقيعة
فيه كما هلكت الروافض بالوقيعه فى الصحابة رضوان الله عليهم
اجمعين وقد شهد بهذا لهم خاتم خلافة النبوة خليفة
رسول الله الذى هو اول من ظهر فى زمانه بتوفيق الله تعالى
بقوله وفعله واجتهاده الاحكام المستودعة فى كتاب الله تعالى
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم المبينة كيفية المقاتلة

بين المسلمين من اهل العدل واهل الاهواء والخوارج
والبغاة وكيفية العمل بهم بعد المقاتلة من الارث وعدم
الارث والقصاص وعدم القصاص والضمان وعدم
الضمان وغيرهم وقال في البغاة اخواننا بغوا علينا
فقاتلناهم ولهذا قال ابو حنيفة رضي الله عنه علي بن
ابي طالب حجتنا عند الله تعالى يوم القيمة وقال لولا علي ما
علمنا كيف قتال اهل القبلة وهو اسد الله الغالب علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وروى عنه عبد الله بن معقل
انه قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول الا
انبئكم برجل من كوفان من بلدتكم هذه ومن كوفتكم هذه
يكنى بابي حنيفة قد ملئ قلبه علما وحكما وسيهلك به قوم

فى آخر الزمان عليهم الهنابر يقال لهم النابتة كما هلكت
الروافض بابى بكر وعمر رضى الله عنهم فالظاهر ان هذه
الشهادة مستفادة من معدن الرسالة لانه من المغيبات
التى لا تدرك بالراى فيحمل على السمع ممن ينزل عليه الوحى
الالهى بالروح الامين وهو الرسول الذى نزل فى شانه وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين وروى عنه صلى الله عليه وسلم
ابو هريرة انه قال يكون فى امتى رجل يقال له ابو حنيفة هو سراج
امتى يوم القيمة ولا نفضل احدا من الاولياء على احد من الانبياء
عليهم السلام ونقول نبى واحد افضل من جميع الاولياء
لانه سبحانه وتعالى اصطفى الانبياء واجتباهم وعصمهم
باعلى مراتب العصمة وجعلهم حجة على خلقه وامناء على وحيه

كما قال الله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار

وقال سبحانه وتعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين

وجعل اطاعتهم اطاعته كما قال سبحانه وتعالى من يطع الرسول

فقد اطاع الله ولان الولى انما يستحق الولاية باتباعه النبى

واقتدائه به فى طاعة الله تعالى وشريعته فيستحيل ان يكون

افضل منه عليه السلام ونؤمن بما جاء من كراماتهم اى من

كرامات الاولياء كما بين الله تعالى فى مواضع من كتابه الكريم

فى الامم السابقة وصح عن الثقات من رواياتهم فى امة نبينا

صلى الله عليه وسلم ونؤمن بخروج الدجال ونزول عيسى بن

مريم من السماء ونؤمن بطلوع الشمس من مغربها وخروج

دابة الارض من موضعها ويأجوج ومأجوج وسائر علامات

يوم القيمة على ما وردت به الاخبار الصحيحة ولا نصدق كاهنا
لقول النبى صلى الله عليه وسلم من اتى كاهنا وصدقه فيما يقول فقد كفر
بما انزل على محمد وسئل الفضلى عن معناه فقال الكاهن الساحر
ولا عرافا وقال فى الصحاح العراف الكاهن ولا نصدق من يدعى
شيئا بخلاف الكتاب والسنة واجماع الامة لان كل واحد من هذه
الثلثه دليل قطعى ففى مخالفة الدليل القطعى تكذيب الشرع
وتكذيب الشرع كفر فيجب ان ينكر المدعى بخلاف الشرع ولا يصدق
ونرى الجماعة حقا وصوابا اى ونرى اتباع الجماعة التى كانت
على ما قبض عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وكان عليه اصحابه
الى ان يتفرق الناس وهو المعتبر عند اهل السنه والجماعة بالامر
الاول روى حماد بن ابى حنيفه رحمه الله عن ابيه انه قال ما الامر

الامر الاول

لا ما جاء به القرآن ودعى اليه النبى صلى الله عليه وسلم وكان عليه
اصحابه رضى الله عنهم حتى تفرق الناس فاما ما سوى ذلك
فمبتدع محدث والفرقة يعنى نزى الفرقة من الجماعة نزيغا ميلا
عن الحق وعذابا اى الما فادحا اى ثقيلا كما روى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ستفترق امتى على ثلث وسبعين
فرقة واحدة فى الجنة والباقون فى النار قالوا يا رسول الله ومن
الفرقة الناجية قال من كان على ما انا عليه واصحابى قال عمرو بن
مرة ان الشيطان دعا اهل الكتاب الى امر فاجابوه فطرحهم فيما
قد علمتم وهو داعيكم كما دعاهم وطارحكم مثل ما طرحهم فيه
فعليكم بالامر الاول قال الامام الناصرى اتفق اقاويل ائمة التحقيق
فى تفسير الامر الاول انه هو الذى قبض عليه رسول الله صلى الله

عليه وسلم وكان عليه اصحابه الى ان يتفرق الناس ودين الله

تعالى في السماء والارض واحد وهو دين الاسلام قال الله تعالى

ان الدين عند الله الاسلام وقال الله تعالى ورضيت لكم

الاسلام دينا وقال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن

يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين اخبر الله تعالى بان الدين

الذى امر به والزم على عباده ان يدينوه ويعبدوه به وانه هو

الدين المقبول المرضى عنده هو الاسلام وان من اتاه بغيره

لا يقبل منه وانه على الخسران في الآخرة وهو بين الغلو وهو

التجاوز في الامر عن الحد والتقصير وهو التواني في الامر وبين

التشبيه وهو التمثيل والتعطيل وهو في الاصل نزع الحلى

والتفريغ يعني لا يجوز التجاوز عن حدود الشرع ولا التواني

عن امتثال الامر ولا يجوز التشبيه فى ذات الله تعالى وصفاته

بالاستدلال بالمتشابهات كالمتشبهه ولا تعرّى الذات عن

الصفات الثابتة له بالكتاب والسنة ولا تعرّى النصوص عن

دلالتها وتركها بلا عمل كالمعتزله وبين الجبر وهو الاكراه والقدر

وبين الامن واليأس يعنى لا يجوز ان يقول العبد المومن انا مكره

فى الافعال والاقوال وينفى اختياره وكسبه الثابت بالكتاب

والسنة وبداهة العقل او يعتقد عليه كالجبريه ولا يجوز ايضا

ان يسند خلق افعاله واقواله الى نفسه ويرى نفسه مستقلا

فى الخلق فقال فوض الامر الى كالقدريه ولا يجوز الامن من مكر الله

ولا اليأس من روح الله كما نطق بهما كتاب الله تعالى فهذا ديننا

واعتقادنا ظاهرا وباطنا ونحن برآء الى الله عز وجل من كل من

خالف الذى ذكرناه وبيّناه ونسأل الله عزوجلّ ان يثبتنا على

الايمان ويختم لنا به ويعصمنا من الاهواء المختلفة والآراء المتفرقة

والمذاهب الرديّة مثل المشبهة والجهميّة والجبريّة والقدريّة

وغيرهم من الذين خالفوا السنة والجماعة واتبعوا البدعة

والضلالة ونحن برآء منهم وهم عندنا ضُلّال وأرذياء

والحمد لله حمدا كثيرا طيّبا على من منّ به علينا وجعلنا من اهل

السنة والجماعة وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله اجمعين

الطيبين الطاهرين برحمتك يا ارحم الراحمين الحمد لله

الذى وفّقنا على التمام والصلوة والسلام على نبيّه محمّد

افضل الانام وعلى آله واصحابه وازواجه وذرّيّاته الكرام

وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى اصحابهم اجمعين

بعثة ص

ای ببعثته ص

بالجرة

ع قال الله تعالى قد منّ الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم الآية ص

في ترجمة الشارح رحمه الله

قال الشارح العبد الفقير الى الله الغنى الكبير وهو ابو عبد

الله محمود بن محمد بن ابى اسحاق الفقيه السنى الحنفى الرومى

القسطيطنى مولدا ومنشأ ومشيبا ابتدأت بهذا الشرح

بالتوفيق فى اول يوم من ايام التشريق فى سنه خمس عشرة

وتسعمأية وقد مضى من سنى خمس وخمسون سنة والاربعون

منه فى الافادة والاستفادة وبضع وثلثون منه فى العلوم

الشرعية من التفسير والحديث والاصول والفروع فلله الحمد

كما هو اهله ومستحقه والباقى من الاربعين فى العلوم الآلية

من الصرف والنحو واللغة وكتبت فيه من كتاب الله تعالى فى

مأة وثلثه عشر موضعا بعضه بطريق الاقتباس وبعضه

بطريق الاستدلال ومن السنة فى خمس وخمسين موضعا بعضه

بطرق

بطريق الحكاية وبعضه بطريق الاستدلال كذلك ووقع الاتمام

بعون الملك العليم العلام فى يوم الخميس وهو اليوم العاشر من

شهر جمادى الاولى من شهور سنه ست عشرة وتسعماية فزمان التاليف

خمسة اشهر وهو مائة وسبع واربعون يوما فالمأمول ممن نظر فيه او علمه

او تعلم ان لا ينسانى والثلاثة من الائمة وسلطانى وولاة امورى

وزمانى وشيخى واخوانى ومعلمى ومتعلمى واصولى واصولهم

وفروعى وفروعهم وسائر المسلمين والمسلمات اجمعين من دعاء

الخير بالاستغفار والرحمة كما نبه الله تعالى به فى كتابه الكريم

بقوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا

ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين

آمنوا ربنا انك رؤف رحيم